اسدالله روحانی

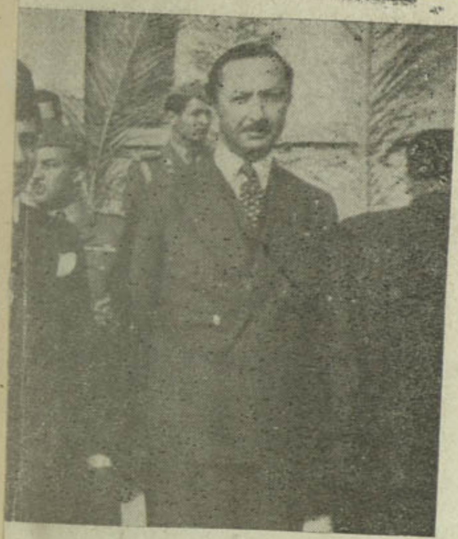
۸۶/۱۲/۱۶

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
خطی
۱۸۷۰۰

١٨٧٠٠
٢٠٩٨٦٥

[illegible]

کتابخانه مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
تاسیس ۱۳۰۲ هجری شمسی



صاحب الجلالة المعظم مع سمو ولي العهد ا

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی | خطی
۱۸۷۰۰

[illegible]

واما [illegible] سید الساجدین وزین المجتهدین وتاج العابدین وصفوة رب العالمین
[illegible] وقال ع مخاطبا للدنیا الیک عنی یا دنیا
حبلک علی غاربک قد انسللت من مخالبک وافلت من حبائلک واجتنبت
الذهاب فی مداحضک این القوم الذین غررتهم بمداعبک واین الامم الذین فتنتهم بزخارفک
ها هم رهائن القبور ومضامین اللحود والله لو کنت شخصا مرئیا وقالبا حسیا
لاقمت علیک حدود الله فی عباد غررتهم بالامانی وامم القیتهم فی المهاوی وملوک
اسلمتهم الی التلف واوردتهم موارد البلاء اذ لا ورد ولا صدر هیهات من وطئ دحضک
زلق ومن رکب لججک غرق ومن ازور عن حبائلک [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قال وعندي ان ... [illegible]

فالمنزل الثاني ... [illegible]

... [illegible]

... الرسول صلعم فان قلنا انهم فقد كانوا ... وان قلنا لا وجب ... [illegible]

وما استخلفه الرسول صلعم ... لان يكونوا ... [illegible]

... رسول الله صلعم ... [illegible]

[illegible]

لعنت بر کاتب غلط نویس

چاکت لغنا داغا

ابدا

عن النبی صلی الله علیه و آله ... رشید حصاد

حصاد ... ابن الستین و السبعین

... قطع الطمع من الدنیا ... مولانا امیر المؤمنین ... ایها الناس

مشکلم کمثل ... مصوب العین ... شده ... بیدار

لیله و نهاره فیما نفعه قلبه و خشاه ... و مع هذا

انه ... قطع المرحله ... المنازل ... کشفت ...

قد ... و رای ... ما کان علیه

فالحق بالاخسرین اعمالا الذین ضل سعیهم فی الحیوة الدنیا و هم یحسبون

انهم یحسنون صنعا ...

اعدلنفسه و ... و الاخرة

[illegible]

هذا

فهرست الكتاب المسمى بمصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة من كلام مولانا ومقتدانا وامامنا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام كه مشتمل بر صد باب است بيان فرموده اند

الباب الحادي والخمسون في ...	الباب الثاني والخمسون في الطمع	الباب الثالث والخمسون في السخاء	الباب الرابع والخمسون في ...	[illegible]
[illegible]	الباب السابع والخمسون في ...	الباب الثامن والخمسون في التواضع	الباب التاسع والخمسون في الاقتداء	الباب الستون في العفو
[illegible]	الباب الثاني والستون في العلم	الباب الثالث والستون في الفتيا	الباب الرابع والستون في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	[illegible]
[illegible] في القراءة	[illegible]	الباب الثامن والستون في معرفة الأنبياء	الباب التاسع والستون في معرفة الأئمة	[illegible]
[illegible]	[illegible] في الموعظة	[illegible]	[illegible] في الصدق	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

[illegible]	الباب الثاني و... في الاحكام	[illegible]	الباب الرابع ... في الغيبة	الباب الخامس ... في التدبر
الباب السادس ... في الشكر	[illegible]	الباب الثامن ... في السؤال	[illegible]	الباب العاشر ... في الطهارة
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible] ... السجود	[illegible]	الباب الثامن عشر في التشهد	[illegible]	الباب ... في الصوم
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	الباب ... في الحرص
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible] ... العقل	[illegible]	الباب ... في الاكل
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible] ... المراء	[illegible]	الباب ... في الرقة

الباب

۱۲۸۳

كتاب مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة من كلام الامام الحاذق وفياض الحقائق جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نور قلوب العارفين بذكره وقدس ارواحهم بسره ونزه
افئدتهم لذكره وشرح صدورهم بنوره وانطقهم بثنائه وشكره و
شغلهم بخدمته ووفقهم لطاعته واستعبدهم بالعبادة على مشاهدته
ودعاهم الى رحمته وصلى الله على محمد امام المتقين وقائد الموحدين ومونس
المقربين وعلى آله المنتجبين الابرار الاخيار وسلم تسليما كثيرا اما بعد
فهذا كتاب مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة من كلام الامام الحاذق وفياض
الحقائق جعفر بن محمد الصادق وعلى آبائه وعليه الصلوة والسلام وهو مبوب على مائة باب

ابراهيم

الباب الاول في البيان قال الصادق عليه السلام نجوى العارفين تدور على ثلثة اصول الخوف والرجاء
والحب فالخوف فرع العلم والرجاء فرع اليقين والحب فرع المعرفة فدليل الخوف
الهرب ودليل الرجاء الطلب ودليل الحب ايثار المحبوب على ما سواه فاذا تحقق العلم
في الصدر خاف واذا صح الخوف هرب واذا هرب نجى واذا اشرق نور اليقين في القلب
شاهد الفضل واذا تمكن من رؤية الفضل رجا واذا وجد حلاوة الرجاء طلب
واذا وفق للطلب وجد واذا تجلى ضياء المعرفة في الفؤاد هاج ريح المحبة استانس في
ظلال المحبوب وآثر المحبوب على ما سواه وباشر اوامره واجتنب نواهيه واختارهما على كل
شيء غيرهما واذا استقام على بساط الانس بالمحبوب مع اداء اوامره واجتناب نواهيه وصل
الى روح المناجاة والقرب ومثال هذه الاصول الثلثة كالحرم والمسجد والكعبة فمن دخل
الحرم امن من الخلق ومن دخل المسجد امنت جوارحه ان يستعملها في المعصية ومن دخل
الكعبة امن قلبه من ان يشغله بغير ذكر الله تعالى فانظر ايها المؤمن فان كانت حالتك
حالة ترضيها لحلول الموت فاشكر الله تعالى على توفيقه وعصمته وان كانت اخرى
فانتقل عنها بصحة العزيمة واندم على ما قد سلف من عمرك في الغفلة واستعن بالله
تعالى على تطهير الظاهر من الذنوب والباطن من العيوب واقطع رباط الغفلة عن
قلبك واطف نار الشهوة من نفسك الباب الثاني في الاحكام قال الصادق عليه السلام
اعراب القلوب على اربعة انواع رفع وفتح وخفض ووقف فرفع القلب في ذكر الله تعالى
وفتح القلب في الرضا عن الله وخفض القلب في الاشتغال بغير الله ووقف القلب في الغفلة
عن الله الا ترى ان العبد اذا ذكر الله بالتعظيم خالصا ارتفع كل حجاب كان بينه وبين
الله تعالى من قبل ذلك واذا انقاد القلب لمورد قضاء الله تعالى بشرط الرضا عنه كيف ينفتح
بالسرور والروح والراحة واذا اشتغل قلبه بشيء من اسباب الدنيا كيف تجده اذا ذكر
الله بعد ذلك وانابه منخفضا مظلما كبيت خراب خلو ليس فيه عمارة ولا مونس واذا

اغفل عن ذكر الله تعالى كيف تراه بعد ذلك موقوفا محجوبا قد قسى واظلم منذ فارق نور
التعظيم فعلامة الرفع ثلثة اشياء وجود الموافقة وفقد المخالفة ودوام الشوق
وعلامة الفتح ثلثة اشياء التوكل عليه والصدق واليقين وعلامة الخفض ثلثة
اشياء العجب والرياء والحرص وعلامة الوقف ثلثة اشياء زوال حلاوة الطاعة و
عدم مرارة المعصية والتباس علم الحلال والحرام الباب الثالث في الرعاية قال الصادق
عليه السلام من رعى قلبه عن الغفلة ونفسه عن الشهوة وعقله عن الجهل فقد دخل
في ديوان المنتبهين ثم من رعى علمه عن الهوى ودينه عن البدعة وماله عن الحرام
فهو من جملة الصالحين قال رسول الله صلى الله عليه وآله طلب العلم فريضة على كل
مسلم ومسلمة وهو علم الانفس فيجب ان يكون نفس المؤمن على كل حال في شكر او عذر
على معنى ان قبل ففضل وان رد فعدل وتطالع الحركات في الطاعات بالتوفيق
وتطالع السكون عن المعاصي بالعصمة وقوام ذلك كله بالافتقار الى الله تعالى
والاضطرار اليه والخشوع والخضوع ومفتاحهما الانابة الى الله تعالى مع قصر
الامل بدوام ذكر الموت وعيان الوقوف بين يدي الجبار لان في ذلك راحة من
الحبس ونجاة من العدو وسلامة النفس وسبب الاخلاص في الطاعات بالتوفيق و
اصل ذلك ان يرد العمر الى يوم واحد قال رسول الله ص الدنيا ساعة فاجعلها
طاعة وباب ذلك كله ملازمة الخلوة بمداومة الفكر وسبب الخلوة القناعة وترك
الفضول من المعاش وسبب الفكر الفراغ وعماد الفراغ الزهد وتمام الزهد التقوى
وباب التقوى الخشية ودليل الخشية التعظيم لله والتمسك بخالص طاعته في اوامره و
الخوف والحذر مع الوقوف عن محارمه ودليلهما قال الله عز وجل انما يخشى الله من عباده
العلماء الباب الرابع في النية قال الصادق عليه السلام صاحب النية الصادقة صاحب القلب السليم
لان سلامة القلب من هواجس المحذورات بتخليص النية لله في الامور كلها قال الله تعالى

يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وقال النبي صلى الله عليه وآله نية المؤمن خير
من عمله وقال عليه السلام انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى فلا بد للعبد من خالص
النية في كل حركة وسكون لانه اذا لم يكن بهذا المعنى يكون غافلا والغافلون قد
وصفهم الله تعالى فقال ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وقال اولئك هم الغافلون
ثم النية تبدو من القلب على قدر صفاء المعرفة وتختلف على حسب اختلاف الاوقات في معنى
قوته وضعفه وصاحب النية الخالصة نفسه وهواه معه مقهوران تحت سلطان تعظيم
الله تعالى والحياء منه وهو من طبعه وشهوته ومنية نفسه منه في تعب والناس
منه في راحة. الباب الخامس في الذكر قال الصادق عليه السلام من كان ذاكرا لله على الحقيقة فهو مطيع
ومن كان غافلا عنه فهو عاص والطاعة علامة الهداية والمعصية علامة الضلالة و
اصلهما من الذكر والغفلة فاجعل قلبك قبلة للسانك لا تحركه الا باشارة القلب
وموافقة العقل ورضى الايمان فان الله تعالى عالم بسرك وجهرك وكن كالنازع روحه
او كالواقف في العرض الاكبر غير شاغل نفسك عما عناك مما كلفك به ربك في امره
ونهيه ووعده ووعيده ولا تشغلها بدون ما كلفك به واغسل قلبك بماء الحزن واجعل
ذكر الله تعالى من اجل ذكره تعالى اياك فانه ذكرك وهو غني عنك فذكره لك اجل
واشهى واثنى واتم من ذكرك له واسبق ومعرفتك بذكره لك تورثك الخضوع والاستحياء
والانكسار ويتولد من ذلك رؤية كرمه وفضله السابق وتصغر عند ذلك طاعتك
وان كثرت في جنب منته وتخلص لوجهه ورؤيتك ذكرك له تورث الرياء والعجب والسفه
والغلظة في خلقه واستكثار الطاعة ونسيان فضله وكرمه ولا تزداد بذلك من الله
تعالى الا بعدا ولا تستجلب به على مضي الايام الا وحشة والذكر ذكران ذكر خالص
بموافقة القلب وذكر صادق لك ينفي ذكر غيره كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اني لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فرسول الله صلى الله عليه وآله لم يجعل لذكره

لله عز وجل مقدارا عند علمه بحقيقة سابقة ذكر الله عز وجل من قبل ذكره له فمن
دونه اولى فمن اراد ان يذكر الله تعالى فليعلم انه ما لم يذكر الله العبد بالتوفيق
لذكره لا يقدر العبد على ذكره. الباب السادس في الشكر قال الصادق عليه السلام في كل نفس من
انفاسك شكر لازم لك بل الف واكثر وادنى الشكر رؤية النعمة من الله تعالى من
غير علة يتعلق القلب بها دون الله عز وجل والرضا بما اعطى وان لا تعصيه بنعمته
وتخالفه بشيء من امره ونهيه بسبب نعمته وكن لله عبدا شاكرا على كل حال
تجد الله ربا كريما على كل حال ولو كان عند الله تعالى عبادة تعبد بها عباده
المخلصون افضل من الشكر على كل حال لاطلق لفظه فيهم من جميع الخلق بها فلما لم يكن
افضل منها خصها من بين العبادات وخص اربابها فقال وقليل من عبادي الشكور
وتمام الشكر الاعتراف بلسان السر خالصا لله عز وجل بالعجز عن بلوغ ادنى شكره
لان التوفيق للشكر نعمة حادثة يجب الشكر عليها وهي اعظم قدرا واعز وجودا من النعمة
التي من اجلها وفقت له فيلزمك على كل شكر شكر اعظم منه الى ما لا نهاية له
مستغرقا في نعمه قاصرا عاجزا عن درك غاية شكره فانى يلحق العبد شكر نعمة الله
ومتى يلحق صنيعه بصنيعه والعبد ضعيف لا قوة له ابدا الا بالله عز وجل والله
غني عن طاعة العبد وهو قوي على مزيد النعم على الابد فكن لله عبدا شاكرا على هذا
الوجه ترى العجب. الباب السابع في اللباس قال الصادق عليه السلام ازين اللباس للمؤمن لباس
التقوى وانعمه الايمان قال الله تعالى ولباس التقوى ذلك خير واما اللباس الظاهر
فنعمة من الله تعالى يستر بها عورات بني آدم وهي كرامة اكرم الله بها ذرية آدم عليه السلام
ما لم يكرم بها غيرهم وهي للمؤمنين آلة لاداء ما افترض الله عليهم وخير لباسك
ما لا يشغلك عن الله عز وجل بل يقربك من شكره وذكره وطاعته ولا يحملك الى
العجب والرياء والتزين والمفاخرة والخيلاء فانها من آفات الدين ومورثة

القسوة في القلب فاذا لبست ثوبك فاذكر ستر الله عليك من ذنوبك برحمته والعين بالحنان اصدق
كما لبست ظاهرك بثوبك ولكن باطنك من الصدق في ستر الرهبة وظاهرك في ستر الطاعة
واعتبر بفضل الله عز وجل حيث خلق اسباب اللباس ليستر العورات الظاهرة وفتح ابواب
التوبة والانابة والاغاثة ليستر بها عورات الباطنة من الذنوب واخلاق السوء ولا تفضح
احدا حيث ستر الله عليك ما اعظم منه واشتغل بعيب نفسك واصفح عما لا يعنيك
حاله وامره واحذر ان يفنى عمرك بعمل غيرك وتتجر براس مالك غيرك وتهلك نفسك
فان نسيان الذنوب من اعظم عقوبة الله في العاجل واوفر اسباب العقوبة في الآجل
وما دام العبد مشتغلا بطاعة الله تعالى ومعرفة عيوب نفسه وترك ما يشين في دين الله
عز وجل فهو بمعزل عن الآفات غائص في بحر رحمة الله عز وجل يفوز بجواهر الفوائد من
الحكمة والبيان وما دام ناسيا الذنوب جاهلا لعيوبه راجعا الى حوله وقوته لا يفلح
اذا ابدا الباب التاسع في السواك قال الصادق عم قال رسول الله صلعم السواك مطهرة للفم
مرضاة للرب وجعلها من السنن المؤكدة وفيها منافع للظاهر والباطن ما لا يحصى
لمن عقل وكما تزيل ما تلوث من اسنانك من مأكلك ومطعمك بالسواك كذلك فازل
نجاسة ذنوبك بالتضرع والخشوع والتهجد والاستغفار بالاسحار وطهر ظاهرك من النجا
النجاسات وباطنك من كدورات المخالفات وركوب المناهي كلها خالصا لله فان الله تعم
فان النبي صلى الله عليه وآله اراد باستعمالها مثلا لاهل التنبه واليقظة وهو
ان السواك نبات لطيف وغصن شجر عذب مبارك والاسنان خلق خلقه الله
تعالى في الفم آلة للاكل واداة للمضغ وسببا لاشتهاء الطعام واصلاح المعدة وهي
جوهرة صافية تتلوث بصحبة تمضيغ الطعام وتتغير بها رائحة الفم ويتولد منها
الفساد في الدماغ فاذا استاك المؤمن الفطن بالنبات اللطيف ومسحها على الجوهر الصافي
ازال عنها الفساد والتغير وعادت الى اصلها كذلك خلق الله القلب طاهرا صافيا

في السواك

عبرة

وجعل

وجعل غذاءه الذكر والفكر والهيبة والتعظيم فاذا شيب القلب الصافي بتغذيته بالغفلة
والكدر صقل بمصقلة التوبة ونظف بماء الانابة ليعود على حالته الاولى وجوهره
الاصلية قال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال النبي صلعم عليكم بالسواك
فان النبي امر بالسواك في ظاهر الاسنان واراد هذا المعنى والمثل ومن اناخ تفكره على
باب عتبة العبرة في استخراج مثل هذه الامثال في الاصل والفرع فتح الله له عيون
الحكمة والمزيد من فضله والله لا يضيع اجر المحسنين الباب العاشر في التبرز قال الصادق عم انما
سمي المستراح مستراحا لاستراحة الانفس من اثقال النجاسات واستفراغ الكثافات والقذر
فيها والمؤمن يعتبر عندها ان الخالص من حطام الدنيا كذلك يصير عاقبتها فيستريح
بالعدول عنها وتركها ويفرغ نفسه وقلبه من شغلها ويستنكف عن جمعها واخذها استنكافه
عن النجاسة والغائط والقذر ويتفكر في نفسه المكرمة في حال كيف تصير ذليلة في حال ويعلم
ان التمسك بالقناعة والتقوى يورث له راحة الدارين فان الراحة في هوان الدنيا والفراغ من
التمتع بها وفي ازالة النجاسة من الحرام والشبهة فيغلق عن نفسه باب الكبر بعد معرفته اياها
ويفر من الذنوب ويفتح باب التواضع والندم والحياء ويجتهد في اداء اوامره واجتناب نواهيه
طلبا لحسن المآب وطيب الزلفى ويسجن نفسه في سجن الخوف والصبر والكف عن الشهوات الى ان
يتصل بامان الله تعالى في دار القرار ويذوق طعم رضاه فان المعول ذلك وما عداه فلا
شيء الباب الحادي عشر في الطهارة قال الصادق عم اذا اردت الطهارة والوضوء فتقدم الى الماء تقدمك
الى رحمة الله فان الله تعالى قد جعل الماء مفتاح قربته ومناجاته ودليلا الى بساط خدمته
وكما ان رحمة الله تطهر ذنوب العباد كذلك النجاسات الظاهرة يطهرها الماء لا غير قال الله
تعالى هو الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته وانزلنا من السماء ماء طهورا وقال الله تعالى وجعلنا
من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون فكما احيا كل شيء من نعيم الدنيا كذلك برحمته وفضله جعل حياة
القلوب بالطاعات والتفكر في صفاء الماء ورقته وطهره وبركته ولطيف امتزاجه بكل

في التبرز

في الطهارة

شيء واستعمله في تطهير الأعضاء التي أمرك الله بتطهيرها وتعبدك بأدائها في فرائضه
وسننه فإن تحت كل واحدة منها فوائد كثيرة فإذا استعملتها بالحرمة انفجرت لك عيون فوائده
عن قريب ثم عاشر خلق الله تعالى كامتزاج الماء بالأشياء يؤدي كل شيء حقه ولا يتغير عن
معناه معتبراً لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل المؤمن الخالص كمثل الماء ولتكن
صفوتك مع الله تعالى في جميع طاعاتك كصفوة الماء حين أنزله من السماء وسماه طهوراً
وطهر قلبك بالتقوى واليقين عند طهارة جوارحك بالماء الباب الحادي عشر في الخروج من المنزل
قال الصادق عليه السلام إذا خرجت من منزلك فاخرج خروج من لا يعود ولا يكن خروجك إلا لطاعة أو في خدمة
من أسباب الدين والزم السكينة والوقار واذكر الله سراً وجهراً سأل بعض أصحاب أبي ذر أهل داره
عنه فقالت خرج فقال متى يرجع فقالت متى يرجع من روحه بيد غيره ولا يملك لنفسه
نفعاً ولا ضراً واعتبر بخلق الله برهم وفاجرهم أينما مضيت واسأل الله تعالى أن يجعلك من خاص عباده
الصادقين ويلحقك بالماضين منهم ويحشرك في زمرتهم واحمده واشكره على ما جنبك من
الشهوات وعصمك من قبيح أفعال المجرمين وغض بصرك عن الشهوات ومواضع النهي واقصد
في مشيك وراقب الله في كل خطوة كأنك على الصراط جائز ولا تكن لفاتاً وأفش السلام
لأهله مبتدئاً ومجيباً وأعن من استعان بك في حق وأرشد الضال وأعرض عن الجاهلين
وإذا رجعت ودخلت منزلك فادخل دخول الميت في القبر حيث ليس له همة إلا رحمة الله تعالى وعفوه
الباب الثاني عشر في دخول المسجد قال الصادق عليه السلام إذا بلغت باب المسجد فاعلم أنك قد قصدت باب ملك
عظيم لا يطأ بساطه إلا المطهرون ولا يؤذن لمجالسته إلا الصديقون وهب القدوم إلى
بساط هيبة الملك فإنك على خطر عظيم إن غفلت واعلم أنه قادر على ما يشاء من العدل
والفضل معك وبك فإن عطف عليك برحمته وفضله قبل منك يسير الطاعة وأجزل
لك عليها ثواباً كثيراً وإن طالبك باستحقاق الصدق والإخلاص عدلاً بك حجبك ورد
طاعتك وإن كثرت وهو فعال لما يريد واعترف بعجزك وتقصيرك وانكسارك وفقرك

بين يديه

بين يديه فإنك قد توجهت للعبادة له والمؤانسة به واعرض أسرارك عليه ولتعلم أنه لا يخفى
عليه أسرار الخلائق أجمعين وعلانيتهم وكن كأفقر عباده بين يديه وأخل قلبك
عن كل شاغل يحجبك عن ربك فإنه لا يقبل إلا الأطهر والأخلص وانظر من أي ديوان
يخرج اسمك فإن ذقت حلاوة مناجاته ولذيذ مخاطباته وشربت بكأس رحمته وكراماته
من حسن إقباله عليك وإجابته فقد صلحت لخدمته فادخل فلك الإذن والأمان وإلا
فقف وقوف من قد انقطع عنه الحيل وقصر عنه الأمل وقضي عليه الأجل فإذا علم الله
عز وجل من قلبك صدق الالتجاء إليه نظر إليك بعين الرأفة والرحمة واللطف ووفقك
لما يحب ويرضى فإنه كريم يحب الكرامة لعباده المضطرين إليه المحترقين على بابه لطلب مرضاته
قال تعالى أمن يجيب المضطر إذا دعاه الباب الثالث عشر في افتتاح الصلاة قال الصادق عليه السلام إذا استقبلت
القبلة فآيس من الدنيا وما فيها والخلق وما هم فيه وفرغ قلبك عن كل شاغل يشغلك
عن الله تعالى وعاين بسرك عظمة الله عز وجل واذكر وقوفك بين يديه قال الله تعالى هنالك تبلو
كل نفس ما أسلفت وردوا إلى الله مولاهم الحق وقف على قدم الخوف والرجاء فإذا كبرت
فاستصغر ما بين السماوات العلى والثرى دون كبريائه فإن الله تعالى إذا اطلع على العبد
وهو يكبر وفي قلبه عارض عن حقيقة تكبيره فقال يا كذاب أتخدعني وعزتي وجلالي
لأحرمنك حلاوة ذكري ولأحجبنك عن قربي والمسارة بمناجاتي واعلم أنه غير محتاج إلى
خدمتك وهو غني عنك وعن عبادتك ودعائك وإنما دعاك بفضله ليرحمك و
يبعدك من عقوبته وينشر عليك من بركات حنانيته ويهديك إلى سبيل رضاه ويفتح عليك
باب مغفرته فلو خلق الله عز وجل على ضعف ما خلق من العوالم أضعافاً مضاعفة على
سرمد الأبد لكان عند الله سواء كفروا بأجمعهم به أو وحدوه فليس له من عبادة الخلق
إلا إظهار الكرم والقدرة فاجعل الحياء رداء والعجز إزاراً وادخل تحت سرير سلطان
الله تعالى تغتنم فوائد ربوبيته مستعيناً به مستغيثاً إليه الباب الرابع عشر في قر

القرآن قال الصادق عم من قرء القرآن ولم يخضع لله ولم يرق قلبه ولم ينش حزناً ووجلاً في سره فقد استهان بعظم شأن الله تعالى وخسر خسراناً مبيناً فقارئ القرآن محتاج الى ثلثة اشياء قلب خاشع وبدن فارغ وموضع خال فاذا خشع لله قلبه فر منه الشيطان الرجيم قال الله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم واذا فرغ نفسه من الاسباب تجرد قلبه للقراءة فلا يعترضه عارض فيحرمه بركة نور القرآن وفوائده فاذا اتخذ مجلساً خالياً واعتزل عن الخلق بعد ان اتى بالخصلتين خضوع القلب وفراغ البدن استأنس روحه وسره بالله عز وجل ووجد حلاوة مخاطبات الله عز وجل عباده الصالحين وعلم لطفه بهم ومقام اختصاصه لهم بفنون كراماته وبدايع اشاراته واذا شرب كأساً من هذه المشرب لا يختار على ذلك الحال حالاً ولا على ذلك الوقت وقتاً بل يؤثره على كل طاعة وعبادة لان فيه المناجاة مع الرب بلا واسطة فانظر كيف تقرء كتاب ربك ومنشور ولايتك وكيف تجيب اوامره وتجتنب نواهيه وكيف تمتثل حدوده فانه كتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فرتله ترتيلاً وقف عند وعده ووعيده وتفكر في امثاله ومواعظه واحذر ان تقع من اقامتك حروفه في اضاعة حدوده.

الباب الخامس عشر في الركوع (في الركوع) قال الصادق عم لا يركع عبد لله تعالى ركوعاً على الحقيقة الا زينه الله تعالى بنور بهائه واظله في ظلال كبريائه وكساه كسوة اصفيائه والركوع اول والسجود ثان فمن اتى بمعنى الاول صلح للثاني وفي الركوع ادب وفي السجود قرب ومن لا يحسن الادب لا يصلح للقرب فاركع ركوع خاضع لله عز وجل بقلبه متذلل وجل تحت سلطانه خافض له بجوارحه خفض خائف حزين على ما يفوته من فوائد الراكعين وحكي ان ربيع بن خثيم كان يسهر بالليل الى الفجر في ركوع واحد فاذا اصبح تزفر وقال آه سبق المخلصون وقطع بنا واستوف ركوعك باستواء ظهرك وانحط عن همتك في القيام بخدمته الا بعونه وفر بالقلب من وسوسة الشيطان وخدايعه

ومكايده

ومكايده فان الله تعالى يرفع عباده بقدر تواضعهم له ويهديهم الى اصول التواضع والخضوع والخشوع بقدر اطلاع عظمته على سرائرهم.

الباب السادس عشر في السجود (في السجود) قال الصادق عم ما خسر والله تعالى قط من اتى بحقيقة السجود ولو كان في عمره مرة واحدة وما افلح من خلا بربه في مثل ذلك الحال شبيهاً بمخادع نفسه غافلاً لاهياً عما اعد الله تعالى للساجدين من البشر العاجل وراحة الآجل ولا بعد عن الله تعالى ابداً من احسن تقربه في السجود ولا قرب اليه ابداً من اساء ادبه وضيع حرمته بتعلق قلبه بسواه في حال السجود فاسجد (سجوده) سجود متواضع لله ذليل علم انه خلق من تراب يطؤه الخلق وانه ركب من نطفة يستقذرها كل احد وكون ولم يكن وقد جعل الله معنى السجود سبب التقرب اليه بالقلب والسر والروح فمن قرب منه بعد من غيره الا ترى في الظاهر انه لا يستوي حال السجود الا بالتواري عن جميع الاشياء والاحتجاب عن كل ما تراه العيون كذلك اراد الله تعالى امر الباطن فمن كان قلبه متعلقاً في صلواته بشيء دون الله تعالى فهو قريب من ذلك الشيء بعيد عن حقيقة ما اراد الله تعالى منه في صلواته قال الله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وقال رسول الله صلعم قال الله عز وجل ما اطلع على قلب عبد فاعلم فيه حب الاخلاص لطاعتي لوجهي وابتغاء مرضاتي الا توليت تقويمه وسياسته وتقربت منه ومن اشتغل في صلواته بغيري فهو من المستهزئين بنفسه واسمه مكتوب في ديوان الخاسرين.

الباب التاسع عشر في التشهد (في التشهد) قال الصادق عم التشهد ثناء على الله فكن عبداً له في السر خاضعاً له في الفعل كما انك عبد له بالقول والدعوى وصل صدق لسانك بصفاء صدق سرك فانه خلقك عبداً وامرك ان تعبده بقلبك ولسانك وجوارحك وان تحقق عبوديتك له بربوبيته لك وتعلم ان نواصي الخلق بيده فليس لهم نفس ولا لحظة الا بقدرته ومشيته وهم عاجزون عن اتيان اقل شيء في مملكته الا باذنه وارادته قال الله عز وجل وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة من امرهم سبحان

الله تعالى

الله وتعالى عما يشركون فكن لله عبداً شاكراً بالقول والدعوى وصدّق في لسانك
بصفاء سرّك فانه خلقك عبداً وامرك ان تعبده فعزّ وجلّ لا تكون ارادة ومشيّة واعلم مع
لاحد الا باسباب ارادته ومشيّته فاستعمل العبودية في الرضا بحكمته وبالعبادة
في اداء اوامره وقد امرك بالصلوة على حبيبه النبي محمد صلى الله عليه وآله فاوصل صلوته
وطاعته بطاعته وشهادته بشهادته وانظر ان لا يفوتك بركات معرفة حرمته فتحرم عن
فائدة صلوته وامره بالاستغفار لك والشفاعة فيك ان اتيت بالواجب في الامر والنهي
والسنن والآداب وتعلم جليل مرتبته عند الله عز وجل. الباب الثامن عشر في السلام في السلام
قال الصادق ع معنى التسليم في دبر كل صلوة معنى الامان اي من ادى امر الله وسنّة
نبيه ص خاضعاً له خاشعاً منه فله الامان من بلاء الدنيا والبراءة من عذاب الآخرة
والسلام اسم من اسماء الله تعالى اودعه خلقه ليستعملوا معناه في المعاملات والامانات
والانصافات وتصديق مصاحبتهم ومجالستهم فيما بينهم وصحة معاشرتهم وان اردت
ان تضع السلام موضعه وتؤدي معناه فاتق الله تعالى وليسلم منك دينك وقلبك وعقلك
لا تدنسها بظلم المعاصي ولتسلم منك حفظتك لا تبرمهم وتملهم وتوحشهم منك بسوء
معاملتك معهم ثم مع صديقك ثم مع عدوك فان من لم يسلم منه من هو اقرب اليه
فالابعد اولى ومن لا يضع السلام مواضعه هذه فلا سلام ولا اسلام ولا تسليم كان
كاذباً في سلامه وان افشاه في الخلق واعلم ان الخلق بين فتن ومحن في الدنيا اما مبتلى
بالنعمة ليظهر شكره واما مبتلى بالشدة ليظهر صبره والكرامة في طاعته والهوان في
معصيته ولا سبيل الى رضوانه ورحمته الا بفضله ولا وسيلة الى طاعته الا
بتوفيقه ولا شفيع اليه الا باذنه ورحمته. الباب التاسع عشر في الدعاء قال الصادق ع في الدعاء
احفظ ادب الدعاء وانظر من تدعو وكيف تدعو ولماذا تدعو وحقق عظمة الله
وكبريائه وعاين بقلبك علمه بما في ضميرك واطلاعه على سرّك وما تكن فيه من الحق والباطل
واعرف

واعرف طرق نجاتك وهلاكك كيلا تدعو الله بشيء عسى فيه هلاكك وانت تظن ان نجاتك
فيه قال الله تعالى ويدعو الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا وتفكر
ماذا تسأل وكم تسأل ولماذا تسأل والدعاء استجابة الكل منك للحق وتذويب
المهجة في مشاهدة الرب وترك الاختيار جميعاً وتسليم الامور كلها ظاهراً وباطناً
الى الله تعالى فان لم تأت بشرط الدعاء فلا تنتظر الاجابة فانه يعلم السر واخفى فلعلك
تدعوه بشيء قد علم من نيتك خلاف ذلك قال بعض الصحابة لبعضهم انتم تنتظرون المطر
بالدعاء وانا انتظر الحجر واعلم انه لو لم يكن الله امرنا بالدعاء لكنا اذا اخلصنا الدعاء
تفضل علينا بالاجابة فكيف وقد ضمن ذلك لمن اتى بشرائط الدعاء وسئل رسول
الله ص عن اسم الله الاعظم فقال كل اسم من اسماء الله الاعظم ففرّغ قلبك عن كل
ما سواه وادعه باي اسم شئت فليس في الحقيقة لله اسم دون اسم بل هو الله الواحد القهار
وقال النبي ص ان الله لا يستجيب الدعاء من قلب لاه وقال الصادق ع اذا اراد احدكم
ان لا يسأل ربه شيئاً الا اعطاه فلييأس من الناس كلهم ولا يكن رجاءه الا من عند الله عز وجل
فاذا علم الله تعالى ذلك من قلبه لم يسأله شيئاً الا اعطاه فاذا اتيت بما ذكرت لك
من شرائط الدعاء واخلصت سرك لوجهه فابشر باحدى ثلث اما ان يعجل لك ما سألت واما
ان يدخر لك ما هو افضل منه واما ان يصرف عنك من البلاء ما لو ارسله عليك
لهلكت قال النبي ص قال الله تعالى من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي
السائلين قال الصادق ع لقد دعوت الله مرة فاستجاب لي ونسيت الحاجة لان استجابته باقباله
على عبده عند دعوته اعظم واجل مما يريد منه العبد ولو كانت الجنة ونعيمها
الابد وليس يعقل ذلك الا العاملون المحبون العارفون صفوة الله وخواصه. الباب في الصوم
العشرون في الصوم قال الصادق ع قال النبي ص الصوم جنة من آفات الدنيا وحجاب
من عذاب الآخرة فاذا صمت فانو بصومك كف النفس عن الشهوات وقطع الهمة عن خطوات

الشياطين وانزل نفسك منزلة المريض لا يشتهي طعاما ولا شرابا وتوقع في كل لحظة شفاءك
من مرض الذنوب وطهر باطنك من كل كذب وغفلة وظلمة تقطعك عن معنى الاخلاص
لوجه الله قيل لبعضهم انك ضعيف وان الصيام يضعفك قال اني اعده لشر يوم طويل
والصبر على طاعة الله تعالى اهون من الصبر على عذابه وقال رسول الله صلعم قال الله تعالى
الصوم لي وانا اجزي به والصوم يميت مراد النفس وشهوة الطبع وفيه صفاء القلب وطهارة
الجوارح وعمارة الظاهر والباطن والشكر على النعم والاحسان الى الفقراء وزيادة
التضرع والخشوع والبكاء وحبل الالتجاء الى الله تعالى وسبب انكسار الهمة وتخفيف
السيئات وتضعيف الحسنات وفيه من الفوائد ما لا يحصى وكفى بما ذكرناه منه
لمن عقل ووفق لاستعماله الباب الحادي والعشرون في الحج قال الصادق ع اذا اردت الحج فجرد
قلبك لله عز وجل من قبل عزمك من كل شاغل وحجاب كل حاجب وفوض امورك
كلها الى خالقك وتوكل عليه في جميع ما يظهر من حركاتك وسكونك وسلم
لقضائه وحكمه وقدره ودع الدنيا والراحة والخلق واخرج من حقوق تلزمك
من جهة المخلوقين ولا تعتمد على زادك وراحلتك واصحابك وقوتك وشبابك و
مالك مخافة ان يصير لك اعداء ووبالا ليعلم انه ليس له قوة ولا حيلة ولا احد
الا بعصمة الله تعالى وتوفيقه واستعد استعداد من لا يرجو الرجوع واحسن الصحبة
وراع اوقات فرائض الله تعالى وسنن نبيه صلعم وما يجب عليك من الادب والاحتمال
والصبر والشكر والشفقة والسخاء وايثار الزاد على دوام الاوقات ثم اغتسل بماء
التوبة الخالصة من الذنوب والبس كسوة الصدق والصفاء والخضوع والخشوع واحرم
عن كل شيء يمنعك عن ذكر الله عز وجل ويحجبك عن طاعته ولب بمعنى اجابة صافية
خالصة زاكية لله عز وجل في دعوتك له متمسكا بالعروة الوثقى وطف بقلبك
مع الملائكة حول العرش كطوافك مع المسلمين بنفسك حول البيت وهرول هرولة من

فان ادعى رضا الله واعتمد على شيء سواه صير عليه عدوا ووبالا صح

هواك

من هواك وتبريا من حولك وقوتك واخرج من غفلتك وزلاتك بخروجك الى منى
ولا تتمن ما لا يحل لك ولا تستحقه واعترف بالخطايا بالعرفات وجدد عهدك عند الله
بوحدانيته وتقرب اليه واتقه بمزدلفة واصعد بروحك الى الملأ الاعلى بصعودك
على الجبل واذبح حنجرة الهوى والطمع عند الذبيحة وارم الشهوات والخساسة والدناءة
والافعال الذميمة عند رمي الجمرات واحلق العيوب الظاهرة والباطنة بحلق شعرك و
ادخل في امان الله تعالى وكنفه وستره وكلائه من متابعة مرادك بدخول الحرم وزر البيت
متحققا لتعظيم صاحبه ومعرفته وجلاله وسلطانه واستلم الحجر رضى بقسمته وخضوعا
لعظمته ودع ما سواه بطواف الوداع وصف روحك وسرك للقاء الله تعالى يوم تلقاه
بوقوفك على الصفا وكن ذا مروة من الله بفناء اوصافك عند المروة واستقم على شروط
حجك ووفاء عهدك الذي عاهدت ربك واوجبته له الى يوم القيامة واعلم بان الله
لم يفترض الحج ولم يخصه من جميع الطاعات بالاضافة الى نفسه بقوله تعالى ولله على
الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ولا شرع نبيه صلعم في خلال المناسك على
ترتيب ما شرعه الا للاستعداد والاشارة الى الموت والقبر والبعث والقيامة وفضل بيان
السبق من دخول اهل الجنة اهلها ودخول النار اهلها بمشاهدة مناسك الحج اولها
لاولي الالباب واولي النهى الباب الثاني والعشرون في الزكوة قال الصادق ع على كل جزء
من اجزائك زكوة واجبة لله تعالى بل على كل منبت شعر من شعرك بل على كل لحظة فزكوة
العين النظر بالعبرة والغض عن الشهوات وما يضاهيها وزكوة الاذن العلم والحكمة
والقرآن وفوائد الدين من الموعظة والنصيحة وما فيه نجاتك بالاعراض عما هو ضده
من الكذب والغيبة واشباههما وزكوة اللسان النصح للمسلمين والتيقظ للغافلين وكثرة
التسبيح والذكر وغيره مما وزكوة اليد البذل والعطاء والسخاء بما انعم عليك به
وتحريكها بكتابة العلوم ومنافع ينتفع بها المسلمون في طاعة الله تعالى والقبض عن الشر

استماع

وذكر الرجل السعي في حقوق الله تعالى من زيارة الصالحين ومجالس الذكر والصلاح للناس
وصلة الأرحام والجمعات وما فيه صلاح قلبك وسلامة دينك هذا مما يحمل القلوب
فيه والنفوس استعماله وفي الأثير فيه علينا الاعتبار المخلصين المقربين أكثر من أن يحصى
وهم أربابه وهو شعارهم دون غيرهم الباب الثالث والعشرون في السلامة قال الصادق عليه السلام اطلب
السلامة أينما كنت وفي أي حال كنت لدينك وقلبك وعواقب أمورك من الله عز وجل
فليس من طلبها وجدها فكيف من تعرض للبلاء وسلك مسالك ضد السلامة وخالف
أصولها بل رأى السلامة تلفا والتلف سلامة والسلامة قد عزت من الخلق في كل عصر
خاصة في هذا الزمان وسبيل وجودها في احتمال جفاء الخلق وأذيتهم والصبر عند الرزايا
وخفة المؤن والفرار من الأشياء التي تلزمك رعايتها والقناعة بالأقل من الميسور فإن
لم تكن فالعزلة وإن لم تقدر فالصمت وليس كالعزلة فإن لم تستطع فالكلام بما ينفعك ولا
يضرك وليس كالصمت فإن لم تجد السبيل إليه فالانقلاب في الأسفار من بلد إلى بلد
وطرح النفس في بوادي التلف بسر صاف وقلب خاشع وبدن صابر قال الله تعالى إن الذين
توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض
الله واسعة فتهاجروا فيها وانتهز مغنم عباد الله الصالحين ولا تنافس الأشكال ولا تنازع
الأضداد ومن قال لك أنا فقل أنت فكن ولا تدع شيئا وإن أحاط به علمك وتحققت
معرفتك ولا تكشف سرك إلا لمن هو أشرف منك في الدين وإن فعلت ذلك أصبت
السلامة وبقيت مع الله عز وجل بلا علاقة الباب الرابع والعشرون في العزلة قال الصادق عليه السلام
صاحب العزلة متحصن بحصن الله تعالى ومحترس بحراسته فيا طوبى لمن تفرد به سرا وعلانية
وهو يحتاج إلى عشر خصال علم الحق والباطل وتحبب الفقر واختيار الشدة والزهد و
اغتنام الخلوة والنظر في العواقب ورؤية التقصير في العبادة مع بذل المجهود وترك العجب
وكثرة الذكر بلا غفلة فإن الغفلة مصطاد الشيطان ورأس كل بلية وسبب كل حجاب

وخلوة البيت عما لا يحتاج إليه في الوقت قال عيسى بن مريم عليهما السلام اخزن لسانك
لعمارة قلبك وليسعك بيتك واحذر من الرياء وفضول معاشك واستحي من ربك
وابك على خطيئتك وفر من الناس فرارك من الأسد والأفعى فإنهم كانوا دواء فصاروا
اليوم داء ثم القوا الله متى شئت قال ربيع بن خثيم إن استطعت أن تكون اليوم في
موضع لا تعرف ولا تعرف فافعل وفي العزلة صيانة الجوارح وفراغ القلب و
سلامة العيش وكسر سلاح الشيطان والمجانبة من كل سوء وراحة القلب وما
من نبي ولا وصي إلا واختار العزلة في زمانه إما في ابتدائه وإما في انتهائه
الباب الخامس والعشرون في العبادة قال الصادق عليه السلام داوم على تخليص الفرائض والسنن
فإنهما الأصل فمن أصابهما وأداهما بحقهما فقد أصاب الكل وإن خير العبادة أقربها
بالأمن وأخلصها من الآفات وأدومها وإن قل فإن سلم لك فرضك وسنتك
فأنت عابد واحذر أن تطأ بساط ملكك إلا بالذل والافتقار والخشية والتعظيم
وأخلص حركاتك من الرياء وسرك من القساوة فإن النبي صلى الله عليه وآله قال المصلي مناج ربه
فاستحي من المطلع على سرك العالم بنجواك وما يخفي ضميرك وكن بحيث رآك لما
أراد منك ودعاك إليه وكان السلف لا يزالون يشتغلون من وقت الفرض إلى وقت
الفرض في إصلاح الفرضين جميعا في إخلاص حتى يأتوا بالفرضين جميعا وأرى الدهر
في هذا الزمان للفضائل على ترك الفرائض كيف يكون جسد بلا روح قال علي
ابن الحسين عليهما السلام عجبت لطالب فضيلة تارك فريضة وليس ذلك إلا لحرمان معرفة الأمر وتعظيمه
وترك مشيته رؤيته بما أهلهم لأمره واختاره لهم الباب السادس والعشرون في
التفكر قال الصادق عليه السلام اعتبر بما مضى من الدنيا هل بقي على أحد وهل أحد فيها باق
من الشريف والوضيع والغني والفقير والولي والعدو وكذلك ما لم يأت منها بما مضى
أشبه من الماء بالماء قال رسول الله صلى الله عليه وآله كفى بالموت واعظا وبالعقل دليلا و

وخلوة

وما التقوى زادا وبالعبادة شغلا وبالله مونسا وبالقران نبيا فقال رسول الله صلعم لو يسوق من
الدنيا الا بلاء وفتنة وما نجا من نجا الا بصدق الالتجا وقال نوح عم وجدت الدنيا
كبيت له بابان دخلت من احدهما وخرجت من الاخر هذا حال نجي الله فكيف حال من اطمأن
فيها او ركن اليها وضيع عمره في عمارتها ومزق دينه في طلبها والفكرة نزلت الحسنات
وكفارة السيئات وضياء للقلب وفسحة للخلق واصابة في صلاح المعاد واطلاع على
العواقب واستزادة في العلم وهي خصلة لا يعبد الله بمثلها قال رسول الله صلعم تفكر ساعة
خير من عبادة سنة ولا ينال منزلة التفكر الا من قد خصه الله تعالى بنور المعرفة والتوحيد

الباب السابع والعشرون في الصمت قال الصادق عم الصمت شعار المحققين بحقائق ما سبق
وجف القلم به وهو مفتاح كل راحة من الدنيا والاخرة وفيه رضى الله وتخفيف الحساب
والصون من الخطايا والزلل وقد جعله الله سترا على الجاهل وزينا للعالم ومعه عزل
الهوى ورياضة النفس وحلاوة العبادة وزوال قسوة القلب والعفاف والمروة والظرف
فاغلق باب لسانك عما لك منه بد لا سيما اذا لم تجد اهلا للكلام والمساعد في المذاكرة
لله وفي الله وكان ربيع ابن خثيم يضع قرطاسا بين يديه فيكتب ما يتكلم به ثم يحاسب
نفسه في عشيته ما له وما عليه ويقول اه اه نجا الصامتون بقينا وكان بعض
اصحاب رسول الله يضع الحصا في فمه فاذا اراد ان يتكلم بما علم انه لله وفي الله
ولوجه الله اخرجها من فمه وان كثيرا من الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يتنفسون تنفس
الغرقى ويتكلمون شبيه المرضى وانما سبب هلاك الخلق ونجاتهم الكلام والصمت
فطوبى لمن رزق معرفة عيب الكلام وصوابه وعلم الصمت وفوائده فان ذلك من اخلاق
الانبياء وشعار الاصفياء ومن علم قدر الكلام احسن صحبة الصمت و
من اشرف على ما في لطائف الصمت وائتمنه على خزائنه كان كلامه وصمته عبادة
ولا يطلع على عبادته هذه الا الملك الجبار

الباب الثامن والعشرون في الراحة قال الصادق عم لا
راحة

لا راحة لمؤمن على الحقيقة الا عند لقاء الله تعالى وما سوى ذلك ففي اربعة
اشياء صمت تعرف به حال قلبك ونفسك فيما يكون بينك وبين باريك
وخلوة تنجو بها من آفات الزمان ظاهرا وباطنا وجوع تميت به الشهوات والوسواس
وسهر تنور به قلبك وتصفي وتزكي به روحك قال النبي صلى الله عليه وآله
من اصبح في سربه آمنا وفي بدنه معافا وعنده قوت يومه فكانما حيزت له
الدنيا بحذافيرها وقال وهب ابن منبه في كتب الاولين مكتوب يا قناعة العز والغنا
معك فاز من فاز بك وقال ابو الدرداء رضي الله عنه ما قسم الله لا يفوتني
ولو كان في جناح ريح وقال ابو ذر رضي الله عنه هتك ستر من لا يثق بربه ولو كان محبوسا
في صم الصياخيد فليس احد اخسر واذل وانزل ممن لا يصدق ربه فيما ضمن له وتكفل
به من قبل ان خلقه وهو مع ذلك يعتمد على قوته وتدبيره وجهده وسعيه ويتعدى
حدود ربه باسباب قد اغناه الله عنها

الباب التاسع والعشرون في القناعة قال الصادق
عم لو حلف القانع بتملكه على الدارين لصدقه الله تعالى عز وجل بذلك ولابر
لعظم شان مرتبة القناعة ثم كيف لا يقنع العبد بما قسم الله له وهو يقول
نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فمن اذعن وصدقه بما شاء ولما
يشاء بلا غفلة وايقن بربوبيته اضاف تولية الاقسام الى نفسه بلا سبب
ومن قنع بالمقسوم استراح من الهم والكرب والتعب وكلما نقص من القناعة
زاد في الرغبة والطمع في الدنيا اصل كل شر وصاحبها لا ينجو من النار الا ان
يتوب عن ذلك قال النبي صلعم القناعة ملك لا يزول وهي مركب رضى الله
تعالى تحمل صاحبها الى داره فاحسن التوكل فيما لم تعط والرضا بما اعطيت و
اصبر على ما اصابك فان ذلك من عزم الامور

الباب الثلثون في الحرص قال الصادق عم
لا تحرص على شيء لو تركته لوصل اليك وكنت عند الله مستريحا محمودا بتركه ومذموما

باسمنجا الذي في طلبه وترك التوكل عليه والرضا بالقسم فان الدنيا خلقها الله تعالى
بمنزلة ظلك ان طلبته اتعبك ولا تلحقه ابدا وان تركته تبعك وانت مستريح
قال النبي صلى الله عليه وآله الحريص محروم وهو مع حرمانه مذموم في اي شيء كان وكيف لا يكون
محروما وقد فر من وثاق الله عز وجل وخالف قول الله حيث يقول الله الذي خلقكم
ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم والحريص بين سبع آفات صعبة فكر يضر بدنه
ولا ينفعه وهم لا يتم له اقصاه وتعب لا يستريح منه الا عند الموت ويكون يستريح منه
عند الراحة اشد تعبا وخوف لا يورثه الا الوقوع فيه وحزن قد كدر عليه عيشه
بلا فائدة وحساب لا مخلص له معه من عذاب الله تعالى الا ان يعفو الله عنه وعقاب
لا مفر له منه ولا حيلة والمتوكل على الله يمسي ويصبح في كنف الله تعالى وهو منه في عافية
وقد عجل له كفايته وهيأ له من الدرجات ما الله تعالى عليم به والحرص ماء يجري في
منافذ غضب الله تعالى وما لم يحرم العبد اليقين لا يكون حريصا واليقين ارض
الاسلام وسماء الايمان الباب الحادي والثلثون في الزهد قال الصادق عليه السلام الزهد في الزهد
مفتاح باب الآخرة والبراءة من النار وهو تركك كل شيء يشغلك عن الله تعالى من
غير تأسف على فوتها ولا اعجاب في تركها ولا انتظار فرج منها ولا طلب محمدة
عليها ولا عوض لها بل ترى فوتها راحة وكونها آفة وتكون ابدا هاربا من الآفة معتصما
بالراحة والزاهد الذي يختار الآخرة على الدنيا والذل على العز والجهد على
الراحة والجوع على الشبع وعافية الآجل على محنة العاجل والذكر على الغفلة
وتكون نفسه في الدنيا وقلبه في الآخرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله حب
الدنيا رأس كل خطيئة الا ترى كيف احب ما ابغضه الله واي خطيئة اشد جرما
من هذا قال بعض اهل البيت عليهم السلام لو كانت الدنيا باجمعها لقمة في فم طفل لرحمناه
فكيف حال من نبذ حدود الله وراء ظهره في طلبها والحرص عليها والدنيا دار لو

احسنت

لو احسنت سكناها لما رحمتك ولما احسنت وداعك وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله لما خلق الله تعالى الدنيا امرها بطاعته فقال لها خالفي من طلبك
ووافقي من خالفك وهي على ما عهد الله اليها وطبعها بها الباب الثاني والثلثون في صفة
الدنيا قال الصادق عليه السلام الدنيا بمنزلة صورة رأسها الكبر وعينها الحرص واذنها الطمع
ولسانها الرياء ويدها الشهوة ورجلها العجب وقلبها الغفلة وكونها الفناء و
حاصلها الزوال فمن احبها اورثته الكبر ومن استحسنها اورثته الحرص ومن طلبها
اورثته الطمع ومن مدحها البسته الرياء ومن ارادها مكنته من العجب ومن ركن
اليها اركبته الغفلة ومن اعجبه متاعها افتتنته ولا تبقى له ومن جمعها وبخل بها في الورع
ردته الى مستقرها وهي النار الباب الثالث والثلثون في الورع قال الصادق عليه السلام اغلق
ابواب جوارحك عما يرجع ضرره الى قلبك ويذهب بوجاهتك عند الله ويعقب عما يرجع
الحسرة والندامة يوم القيمة والحياء عما اجترحت من السيئات والمتورع يحتاج
الى ثلثة اصول الصفح عن عثرات الخلق اجمع وترك خطيئته فيهم واستواء المدح
والذم واصل الورع دوام محاسبة النفس وصدق المقاولة وصفاء المعاملة
والخروج من كل شبهة ورفض كل عيبة وريبة ومفارقة ما لا يعنيه وترك
فتح ابواب لا يدري كيف يغلقها ولا يجالس من يشكل عليه الواضح ولا يصاحب
مستخف الدين ولا يعارض من العلم ما لا يحتمل قلبه ولا يتفهم من قائله في العبرة
ويقطع عمن يقطعه عن الله عز وجل الباب الرابع والثلثون في العبرة قال الصادق
عليه السلام في الخبر قال رسول الله صلى الله عليه وآله المعتبر في الدنيا عيشه فيها كعيش النائم يراها
ولا يمسها وهو يزيل عن قلبه ونفسه باستقباحه معاملات المغرورين بها ما يورثه
الحساب والعقاب ويتبدل بها ما يقربه من رضى الله وعفوه ويغسل بماء زوالها
مواضع دعوتها اليه وتزيين نفسها اليه فالعبرة تورث صاحبها ثلثة اشياء

العلم بما يعمل والعمل بما يعلم والعلم بما لا يعلم والعبرة اصلها اول يخشى اخره
واخر قد يحقق الزهد في اوله ولا يصح الاعتبار الا لاهل الصفاء والبصيرة
قال الله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار وقال الله عز وجل ايضا فانها لا تعمى
الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ومن فتح الله عين قلبه وبصيرته
بالاعتبار فقد اعطاه الله منزلة رفيعة وملكا عظيما الباب الخامس والثلثون
في المتكلف قال الصادق ع المتكلف متخلف عن الصفو وان اصاب والمتطوع
مصيب وان اخطا والمتكلف لا يستجلب في عاقبة امره الا الهوان وفي الوقت الا
التعب والعناء والشقاء والمتكلف ظاهره رياء وباطنه نفاق وهما جناحان
يطير بهما المتكلف وليس في الجملة من اخلاق الصالحين ولا من شعار المؤمنين المتكلف
في اي باب كان قال الله تعالى لنبيه ص قل لا اسئلكم عليه من اجر وما انا من
المتكلفين قال النبي صلى الله عليه واله نحن معاشر الانبياء والامناء والاتقياء
براء من التكلف فاتق الله واستقم بنفسك عن التكلف ويطبعك بطباع
الايمان ولا تشتغل بلباس اخره البلاء وطعام اخره الخلاء ودار اخرها الخراب ومال
اخره الميراث واخوان اخرهم الفراق وعز اخره الذل ووفاء اخره الجفاء وعيش
اخره الحسرة الباب السادس والثلثون في الغرور قال الصادق ع المغرور في الدنيا
مسكين وفي الاخرة مغبون لانه باع الافضل بالادنى ولا تعجب من نفسك
فربما اغتررت بمالك وصحة جسدك ان لعلك تبقى وربما اغتررت بطول
عمرك واولادك واصحابك لعلك تنجو بهم وربما اغتررت بجمالك ومنيتك
واصابتك مامولك وهواك فظننت انك صادق ومصيب وربما اغتررت بما
ترى الخلق من الندم على تقصيرك في العبادة ولعل الله يعلم من قلبك خلاف ذلك
وربما اقمت نفسك على العبادة متكلفا والله يريد الاخلاص وربما افتخرت

في التكلف

مخطي

في الغرور

بعلمك

بعلمك ونسبك وانت غافل عن مضمرات ما في غيب الله تعالى وربما توهمت انك تدعو الله
وانت تدعو سواه وربما حسبت انك لله ناصح وانت تريدهم لنفسك ان يميلوا
اليك وربما ذممت نفسك وانت تمدحها على الحقيقة واعلم انك لن تخرج من ظلمات
الغرور والتمني الا بصدق الانابة الى الله تعالى والاخبات له ومعرفة عيوب
احوالك من حيث لا يوافق العقل والعلم ولا تحتمله الدين والشريعة وسنن
القدوة وائمة الهدى وان كنت راضيا بما انت فيه فما احد اشقى بعلمك منك
واضيع عمرا فاورثت حسرة يوم القيمة الباب السابع والثلثون في صفة المنافق
قد رضي ببعده عن رحمة الله تعالى لانه ياتي باعماله الظاهرة شبيها بالشريعة
وهو لاغ ولاغ وباغ بالقلب عن حقها مستهزئ فيها وعلامة النفاق قلة المبالاة
بالكذب والخيانة والوقاحة والدعوى بلا معنى واستخانة العين والسفه والغلط
وقلة الحياء واستصغار المعاصي واستضياع ارباب الدين واستخفاف المصائب في
الدين والكبر وحب المدح والحسد وايثار الدنيا على الاخرة والشر على الخير والحث
على النميمة وحب اللهو ومعونة اهل الفسق والبغي والتخلف عن الخيرات وتنقص
اهلها واستحسان ما يفعله من سوء واستقباح ما يفعله غيره من حسن و
امثال ذلك كثيرة وقد وصف الله المنافقين في غير موضع قال ومن الناس
من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة
انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين وقال الله عز و
جل في صفتهم ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين
يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون
في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا قال النبي ص المنافق من اذا وعد خلف
واذا فعل افشا واذا قال كذب واذا ائتمن خان واذا رزق طاش واذا

ناصح

في صفة المنافق

عاش وقال النبي صع من خالف سريرته علانيته فهو منافق كافراً كان
من كان وحيث كان وفي اي زمن كان وعلى اي رتبة كان الباب الثامن والثلثون في
العقل والهوى قال الصادق ع العاقل من كان ذلولا عند اجابة الحق منصفا
بقوله جموحا عند الباطل خصيما بقوله يترك دنياه ولا يترك دينه ودليل
العاقل شيئان صدق القول وصواب الفعل والعاقل لا يحدث بما ينكره
العقول ولا يتعرض التهمة ولا يدع مداراة من ابتلى به ويكون العلم دليله
في اعماله والحلم رفيقه في احواله والمعرفة يقينه في مذاهبه والهوى عدو العقل
ومخالف الحق وقرين الباطل وقوة الهوى من الشهوات واصل علامات الهوى من
اكل الحرام والغفلة عن الفرائض والاستهانة بالسنن والخوض في الملاهي
الباب التاسع والثلثون في الوسوسة قال الصادق ع لا يتمكن الشيطان بالوسوسة
من العبد الا وقد اعرض عن ذكر الله واستهان بامره وسكن الى نهيه ونسي اطلاعه
فالوسوسة ما تكون من خارج القلب باشارة معرفة العقل ومجاورة الطبع
واما اذا تمكن في القلب فذلك غي وضلالة وكفر والله عز وجل دعا عباده
بلطف دعوته وعرفهم عداوة ابليس فقال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا وكن معه كالغريب مع كلب الراعي يفزع الى صاحبه في صرفه عنه
كذلك اذا اتاك الشيطان موسوسا ليضلك عن سبيل الحق وينسيك ذكر
الله فاستعذ منه بربك وربه فانه يؤيد الحق على الباطل وينصر المظلوم بقوله
عز وجل انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ولن تقدر
على هذا ومعرفة اتيانه ومذاهب وسوسته الا بدوام المراقبة والاستقامة
على بساط الخدمة وهيبة المطلع وكثرة الذكر واما المهمل لاوقاته فهو صيد الشيطان
لا محالة واعتبر بما فعل بنفسه من الاغواء والاغترار والاستكبار حيث غره

في العقل والهوى

في الوسوسة

والعجب

واعجبه عمله وعبادته وبصيرته ورايه وجرائته عليه قد اورثه علمه ومعرفته
واستدلاله بعقله اللعنة الى الابد فما ظنك بنصحه ودعوته غيرك فاعتصم
بحبل الله الاوثق وهو الالتجاء الى الله والاضطرار بصحة الافتقار الى الله في
كل نفس ولا يغرنك تزيينه الطاعات عليك فانه يفتح عليك تسعة وتسعين
بابا من الخير ليظفر بك عند تمام المائة فقابله بالخلاف والصد عن سبيله
والمضادة باستهوائه الباب الاربعون في العجب قال الصادق ع العجب كل العجب ممن يعجب بعمله
وهو لا يدري بم يختم له فمن اعجب بنفسه وفعله فقد ضل عن منهج الرشاد وادعى
ما ليس له والمدعي من غير حق كاذب وان خفي دعواه وطال دهره فان اول
ما يفعل نزع ما اعجب به ليعلم انه عاجز حقير وليشهد على نفسه لتكون الحجة
اوكد عليه كما فعل بابليس والعجب نبات حبه الكفر وارضه النفاق وماؤه البغي
واغصانه الجهل وورقه الضلالة وثمره اللعنة والخلود في النار فمن اختار
العجب فقد بذر الكفر وزرع النفاق فلا بد من ان يثمر بان يصير الى النار الباب
الحادي والاربعون في الاكل قال الصادق ع قلة الاكل محمود في كل حال وعند
كل قوم لان فيه مصلحة للظاهر والباطن والمحمود من المأكولات اربعة ضرورة
وعدة وفتوح وقوت فالاكل الضروري للاصفياء والعدة للقوام والا
تقياء والفتوح للمتوكلين والقوت للمؤمنين وليس شيء اضر لقلب المؤمن
من كثرة الاكل وهي مورثة شيئين قسوة القلب وهيجان الشهوة والجوع ادام للمؤمنين
وغذاء للروح وطعام للقلب وصحة للبدن قال النبي صع ما ملأ ابن آدم و
عاء شرا من بطنه وقال داود ع ترك لقمة مع الضرورة اليها احب الي من قيام
عشرين ليلة وقال رسول الله صع المؤمن ياكل في معاء واحد والمنافق
في سبعة امعاء وقال النبي صلى الله عليه وآله ويل للناس من القبقبين فقيل

في العجب

بالمعجب ٣

في الاكل

وما هما

وما هما يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال البطن والفرج قال عيسى بن مريم عليهما السلام ما مرض
قلب باشد من القسوة وما اعتلت نفس باصعب من نقص الجوع وهما زماما بعض ن د
للطرد والخذلان الباب الثاني والعشرون في غض البصر قال الصادق عليه السلام ما اغتنم احد في غض البصر
بمثل ما اغتنم بغض البصر فان البصر لا يغض عن محارم الله الا وقد سبق الى قلبه
مشاهدة العظمة والجلال سئل امير المؤمنين عليه السلام بماذا يستعان على غض البصر
فقال بالخمود تحت سلطان المطلع على سترك والعين جاسوس القلب وبريد العقل
فغض بصرك عما لا يليق بدينك ويكرهه قلبك وينكره عقلك قال النبي صلى الله عليه وآله
غضوا ابصاركم ترون العجائب قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا
فروجهم وقال عيسى بن مريم للحواريين اياكم والنظر الى المحذورات فانها بذر الشهوات
ونبات القسوة وقال يحيى بن زكريا عليهما السلام الموت احب الي من نظرة بغير واجب وقال
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لرجل نظر الى امرأة قد عادها في مرضها
لو ذهبت عيناك لكان خيرا لك من عيادة مريضك ولا تتوفر عين نصيبها
من نظر الى محذور الا وقد انعقد عقدة على قلبه من المنية ولا تنحل الا
باحدى الحالين اما ببكاء الحسرة والندامة بتوبة صادقة واما باخذ نصيبه
مما تمنى والنظر اليه فاخذ الحظ من غير توبة مصيره الى النار واما التائب
الباكي بالحسرة والندامة عن ذلك فمأواه الجنة ومنقلبه الرضوان الباب الثالث
والعشرون في المشي قال الصادق عليه السلام ان كنت عاقلا فقدم العزيمة الصحيحة والنية في المشي
الصادقة في حين قصدك الى اي مكان اردت فان النفس من التخطي الى محذور
وكن متفكرا في مشيك ومعتبرا بعجائب صنع الله تعالى اينما بلغت ولا تكن
مستهزئا ولا متبخترا في مشيك وغض بصرك عما لا يليق بالدين واذكر الله
كثيرا فانه قد جاء في الخبر ان المواضع التي يذكر الله فيها وعليها تشهد بذلك

عند الله

عند الله يوم القيامة وتستغفر لهم الى ان يدخلهم الله الجنة ولا تكثر الكلام
مع الناس في الطريق فان فيه سوء الادب واكثر الطرق مراصد الشيطان و
متجره فلا تامن كيده واجعل ذهابك ومجيئك في طاعة الله والسعي في رضاه
فان حركاتك كلها مكتوبة في صحيفتك قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم
وايديهم وارجلهم بما كانوا يكسبون وقال الله عز وجل ايضا وكل انسان الزمناه
طائره في عنقه الباب الرابع والعشرون في النوم قال الصادق عليه السلام نم نوم المعتبرين في النوم
ولا تنم نومة الغافلين فان المعتبرين من الاكياس ينامون استراحة ولا ينامون استبطارا
قال النبي صلى الله عليه وآله تنام عيناي ولا ينام قلبي وانو بنومك تخفيف
مؤونتك على الملائكة واعتزال النفس عن شهواتها واختبر بها نفسك وكن ذا علم
بانك عاجز ضعيف لا تقدر على شيء من حركاتك وسكونك الا بحكم الله و
تقديره وان النوم اخ الموت واستدل بها على الموت الذي لا تجد السبيل الى
الانتباه فيه والرجوع الى الصلاح ما فات عنك ومن نام عن فريضة او
سنة او نافلة فاتته بسببها شيء فذلك نوم الغافلين وسيرة الخاسرين
وصاحبه مغبون ومن نام بعد فراغه من اداء الفرائض والسنن والواجبات
من الحقوق فذلك نوم محمود واني لا اعلم لاهل زماننا هذا شيئا اذا اتوا
هذه الخصال اسلم من النوم لان الخلق تركوا مراعاة دينهم ومراقبة احوالهم
واخذوا شمال الطريق والعبد ان اجتهد ان لا يتكلم كيف يمكنه ان لا يستمع
الا ما هو له مانع لذلك وان النوم من احد تلك الآلات قال الله تعالى ان
السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وان في كثرته آفات وان كان
على سبيل ما ذكرنا وكثرة النوم يتولد من كثرة الشرب وكثرة الشرب يتولد من
كثرة الشبع وهما يثقلان النفس عن الطاعة ويقسيان القلب عن التفكر و

والخشوع

والخشوع ولتجعل كل نومك آخر عهدك من الدنيا واذكر الله بقلبك ولسانك
وخف اطلاعه على سرك مستعينا به في القيام الى الصلوة اذا انتبهت فان الشيطان
يقول لك نم فان لك بعد ليلا طويلا يريد تفويت وقت مناجاتك واعرض حالك
على ربك ولا تغفل عن الاستغفار بالاسحار فان للقانتين فيه اشواقا. الباب
الخامس والاربعون في حسن المعاشرة قال الصادق عم حسن المعاشرة مع خلق الله تعالى في غير معصية
من مزيد فضل الله تعالى عند عبده ومن كان خاضعا لله في السر كان حسن المعاملة
في العلانية فعاشر الخلق لله تعالى ولا تعاشرهم لنصيبك من الدنيا ولطلب الجاه
والرياء والسمعة ولا يسقطن بسببها عن حدود الشريعة من باب المماثلة والشهرة
فانهم لا يغنون عنك شيئا وتفوتك الآخرة بلا فائدة واجعل من هو اكبر
منك بمنزلة الاب والاصغر بمنزلة الولد والمثل بمنزلة الاخ ولا تدع ما تعلمه يقينا
من نفسك بما تشك فيه من غيرك وكن رفيقا في امرك بالمعروف وشفيقا في نهيك
عن المنكر ولا تدع النصيحة في كل حال قال الله تعالى وقولوا للناس حسنا واقطع
عمن ينسيك وصله ذكر الله تعالى ويشغلك الفه عن طاعة الله فان ذلك
من اولياء الشيطان واعوانه ولا يحملنك رؤيتهم الى المداهنة عند الحق فان في
ذلك خسران عظيم وتفوتك الآخرة بلا فائدة نعوذ بالله. الباب السادس والاربعون في
الكلام قال الصادق عم الكلام اظهار ما في القلب من الصفاء والكدر والعلم والجهل قال
امير المؤمنين عم المرء مخبوء تحت لسانه فزن كلامك واعرضه على العقل والمعرفة
فان كان لله وفي الله فتكلم به وان كان غير ذلك فالسكوت خير منه وليس على
الجوارح عبادة اخف مؤونة وافضل منزلة واعظم قدرا عند الله من كلام فيه
رضى الله عز وجل ولوجهه ونشر آلاء الله ونعمائه في عباده الا ترى ان الله عز وجل
لم يجعل فيما بينه وبين رسله معنى يكشف ما اسر اليهم من مكنونات علمه ومخزونات وحيه غير

في حسن المعاشرة

في الكلام

الكلام

الكلام وكذلك بين الرسل وبين الامم ثبت بهذا انه افضل الوسائل والطف العبادة
وكذلك لا معصية اثقل على العبد واسرع عقوبة عند الله عز وجل واشدها
ملامة واعجلها سآمة عند الخلق منه واللسان ترجمان الضمير وصاحب خبر القلب
وبه ينكشف ما في سر الباطن وعليه يحاسب الخلق يوم القيمة والكلام خمر يسكر
القلوب والعقول ما كان منه لغير الله عز وجل ليس شيء احق بطول السجن من
اللسان قال بعض الحكماء احفظ لسانك عن خبيث الكلام وفي غيره لا تسكت ان
استطعت فاما السكينة والصمت فهما هيئتان حسنتان رفيعتان من الله عز وجل
لاهلهما وهم امناء اسراره في الارض. الباب السابع والاربعون في المدح والذم قال
الصادق عم لا يصير العبد عبدا خالصا لله تعالى عز وجل حتى يصير المدح والذم
عنده سواء لان الممدوح عند الله تعالى لا يصير مذموما بذمهم وكذا المذموم
فلا تفرح بمدح احد فانه لا يزيد في منزلتك عند الله تعالى ولا يغنيك عن المحكوم
لك والمقدور عليك ولا تحزن ايضا بذم احد فانه لا ينقص عنك ذرة
ولا يحط عن درجة خيرك شيئا واكتف بشهادة الله لك وعليك قال الله تعالى
وكفى بالله شهيدا ومن لا يقدر على صرف مذمة الذم عن نفسه لا يستطيع على
تحقيق المدح جلب منفعة له كيف يرجى مدحه او يخشى ذمه واجعل وجه مدحك
وذمك واحدا وقف في مقام تغتنم به مدح الله عز وجل لك ورضاه فان الخلق
خلقوا من العجز من ماء مهين وليس لهم الا ما سعوا قال الله تعالى ولا يملكون
لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا. الباب الثامن والاربعون
في المراء قال الصادق عم المراء داء دوي وليس للانسان خصلة شر منه وهو
خلق ابليس ونسبته فلا يماري في اي حال كان الا من كان جاهلا بنفسه وبغيره
محروما من حقايق الدين روي ان رجلا قال للحسين بن علي عليهما السلام اجلس حتى نتناظر

في المدح والذم

في المراء

فالدين

في الدين فقال له يا هذا انا بصير بديني مكشوف علي هداي فان كنت جاهلا
بدينك فاذهب فاطلبه فان لي والمماراة فان الشيطان يوسوس للرجل ويناجيه يقول ليوسوس
ناظر الناس في الدين كيلا يظنوا بك العجز والجهل ثم المراء لا يخلو من اربعة اوجه
اما ان تتمارى انت وصاحبك فيما تعلمان فقد تركتما بذلك النصيحة وطلبتما
الفضيحة واضعتما ذلك العلم او تجهلانه فاظهرتما جهلا وخاصمتما جهلا او
تعلمه انت فظلمت صاحبك بطلبك عثرته او يعلمه صاحبك فتركت
حرمته ولم تنزله منزلته وهذا كله محال فمن انصف وقبل الحق وترك المماراة
فقد اوثق ايمانه واحسن صحبة دينه وصان عقله الباب التاسع والاربعون في الغيبة في الغيبة
قال الصادق عم الغيبة حرام على كل مسلم مأثوم صاحبها في كل حال وصفة الغيبة
ان تذكر احدا بما ليس هو عند الله عيبا او تذم ما يحمده اهل العلم فيه واما الخوض
في ذكر الغائب بما هو عند الله مذموم وصاحبه فيه ملوم فليس بغيبة
وان كره صاحبه اذا سمع به وكنت انت معافا عنه خاليا منه ويكون في ذلك
مبينا للحق من الباطل ببيان الله ورسوله ولكن على شرط ان لا يكون للقائل
بذلك مراد غير بيان الحق والباطل في دين الله عز وجل واما اذا اراد به نقص المذكور
بغير ذلك المعنى فهو ماخوذ بفساد مراده وان كان صوابا فان اغتبت فبلغ المغتاب
فاستحل منه فان لم يبلغه ولم تلحقه فاستغفر الله له والغيبة تاكل الحسنات
كما تاكل النار الحطب اوحى الله الى موسى بن عمران عم المغتاب هو اخر من يدخل الجنة
ان تاب وان لم يتب فهو اول من يدخل النار قال الله تعالى ايحب احدكم ان ياكل لحم
اخيه ميتا فكرهتموه ووجوه الغيبة تقع بذكر عيب في الخلق والخلق والعقل والفعل
والمعاملة والمذهب والجهل واشباهه واصل الغيبة متنوع بعشرة انواع شفاء
غيظ ومساعدة قوم وتهمة وتصديق خبر بلا كشفه وسوء ظن وحسد وسخرية

وتعجب

وتعجب وتبرم وتزين فان اردت السلامة فاذكر الخالق لا المخلوق فيصير لك مكان
الغيبة عبرة ومكان الاثم ثوابا الباب الخمسون في الرياء قال الصادق عم لا ترائي في الرياء
بعملك من لا يحيي ولا يميت ولا يغني عنك شيئا والرياء شجرة لا تثمر الا الشرك
الخفي واصلها النفاق يقال للمرائي عند الميزان خذ ثوابك ثواب عملك
ممن اشركته معي فانظر من تدعو ومن تعبد ومن ترجو ومن تخاف واعلم انك
لا تقدر على اخفاء شيء من باطنك عليه وتصير مخدوعا بنفسك قال الله تعالى
يخادعون الله والذين امنوا وما يخادعون الا انفسهم وما يشعرون واكثر
ما يقع الرياء في النظر والكلام والاكل والشرب والمجيء والمجالسة واللباس و
الضحك والصلوة والحج والجهاد وقراءة القران وسائر العبادات الظاهرة ومن
اخلص باطنه لله تعالى وخشع له بقلبه ورأى نفسه مقصرا بعد بذل كل
المجهود وجد الشكر عليه حاصلا فيكون ممن يرجى له الخلاص من الرياء والنفاق
في الحسد اذا استقام على ذلك في كل حال الباب الحادي والخمسون في الحسد قال الصادق عم الحاسد
يضر بنفسه قبل ان يضر بالمحسود كابليس اورث بحسده لنفسه اللعنة ولادم عم
الاجتباء والهدى والرفع الى محل حقائق العهد والاصطفاء فكن محسودا ولا تكن
حاسدا فان ميزان الحاسد ابدا خفيف بثقل ميزان المحسود والرزق مقسوم فماذا
ينفع الحسد الحاسد وماذا يضر المحسود الحسد والحسد اصله من عمى القلب والجحود
بفضل الله تعالى وهما جناحان للكفر وبالحسد وقع ابن ادم في حسرة الابد و
هلك مهلكا لا ينجو منه ابدا ولا توبة للحاسد لانه مصر عليه معتقد به
مطبوع فيه يبدو بلا معارض له ولا سبب والطبع لا يتغير من الاصل وان
في الطمع عولج الباب الثاني والخمسون في الطمع قال الصادق عم بلغني انه سئل كعب الاحبار
الورع والافسد في ما الاصلح في الدين وما الافسد فقال الاصلح الورع والافسد الطمع فقال

له السائل صدقت ما كعب والطمع خمر الشيطان يستقي بيده لخواصه فمن سكر منه
لا يصحو الا في اليم عذاب الله بمجاورة ساقيه ولو لم يكن في الطمع الا سخطه الا
مشاراة الدين بالدنيا سخطا عظيما قال الله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى والعذاب بالمغفرة قال امير المؤمنين ع تفضل على من شئت فانت اميره
واستغن عمن شئت فانت نظيره وافتقر الى من شئت فانت اسيره والطامع في الخلق
منزوع عنه الايمان وهو لا يشعر لان الايمان يحجز بين العبد وبين الطمع
في الخلق ويقول لصاحبه يا صاحبي خزائن الله مملوة من الكرامات وهو لا يضيع
اجر من احسن عملا وما في ايدي الناس مشوب بالعلل ويرده الى التوكل والقناعة
وقصر الامل ولزوم الطاعة واليأس من الخلق فان فعل ذلك لزمه فقد صلح
وان لم يفعل ذلك تركه مع شوم الطمع وفارقه الباب الثالث والخمسون في السخاء قال
الصادق ع السخاء من اخلاق الانبياء وهو عماد الايمان ولا يكون مؤمن الا
سخيا ولا يكون سخي الا ذا يقين وهمة عالية لان السخاء من شعاع نور اليقين
ومن عرف ما قصد هان عليه ما بذل قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ما جبل ولي الله الا على السخاء والسخاء يقع على كل محبوب اقله الدنيا ومن
علامة السخاء ان لا يبالي من اكل الدنيا ومن ملكها مؤمن او كافر او مطيع او
عاص او شريف او وضيع فيطعم غيره ويجوع ويكسو غيره ويعرى ويعطي غيره و
يمتنع من قبول عطاء غيره ولا يمن بذلك ولا يمن ولو ملك الدنيا باجمعها
لم ير نفسه فيها الا اجنبيا ولو بذلها في ذات الله عز وجل في ساعة واحدة ما مل
قال رسول الله صلى الله عليه وآله السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة
بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب
من النار ولا يسمى سخيا الا الباذل في طاعة الله ولوجهه ولو كان برغيف

او شربة

او شربة ماء قال النبي صلى الله عليه وآله السخي بما ملك واراد به وجه الله
تعالى واما المتسخي في معصية الله تعالى فحمال سخط الله وغضبه وهو ابخل
الناس لنفسه فكيف لغيره حيث اتبع هواه وخالف امر الله عز وجل قال الله
تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وقال النبي صلى الله عليه وآله يقول
الله تعالى يا ابن ادم ملكي ملكي ومالي مالي يا مسكين اين كنت حيث كان الملك ولم تكن
وهل لك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فابقيت اما مرحوم
به او معاقب عليه فاعقل ان لا يكون مال غيرك احب اليك من مالك فقد قال
امير المؤمنين علي ع ما قدمت فهو للمالكين وما اخرت فهو للوارثين وما معك
فما لك عليه سبيل سوى الغرور به كم تسعى في طلب الدنيا وكم تدعي افتريد
ان تفقر نفسك وتغني غيرك الباب الرابع والخمسون في الاخذ والعطاء قال الصادق
ع من كان الاخذ احب اليه من الاعطاء فهو مغبون لانه يرى العاجل لغفلته
خيرا من الآجل وينبغي للمؤمن اذا اخذ ان ياخذ بحق واذا اعطى ففي حق وبحق
ومن حق فكم من آخذ معط دينه وهو لا يشعر وكم من معط مورث نفسه
سخط الله تعالى وليس الشان في الاخذ والاعطاء ولكن الناجي من اتقى الله في الاخذ
والاعطاء واعتصم بحبل الورع والناس في هاتين الخصلتين خاص وعام
فالخاص ينظر في دقيق الورع فلا يتناول حتى يتيقن انه حلال واذا اشكل عليه
تناول عند الضرورة والعام ينظر في الظاهر فما لم يجده ولم يعلمه غصبا ولا
سرقة تناول وقال لا باس هو لي حلال والامر في ذلك بين ياخذ بحكم الله
وينفق في رضا الله تعالى الباب الخامس والخمسون في المواخاة قال الصادق ع ثلثة اشياء
في كل زمان عزيزة وهي الاخاء في الله تعالى والزوجة الصالحة الاليفة تعينه
في دين الله عز وجل والولد الرشيد ومن وجد الثلثة فقد اصاب خير الدارين

والحظ الاوفر من الدنيا والآخرة واياك ان تواخي من اراك لطمع او خوف او ميل او مال
او اكل او شرب واطلب مواخاة الاتقياء ولو في ظلمات الارض وان افنيت
عمرك في طلبهم فان الله عز وجل لم يخلق على وجه الارض افضل منهم بعد النبيين
وما انعم الله على العبد بمثل ما انعم به من التوفيق لصحبتهم قال الله تعالى
الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين واظن ان من طلب في زماننا
هذا صديقا بلا عيب بقي بلا صديق الا ترى ان اول كرامة اكرم الله بها انبيائه
عند اظهار دعوتهم تصديق امين او ولي فكذلك من اجل ما اكرم الله به اصدقائه
واوليائه واصفيائه وامنائه صحبة انبيائه وذلك دليل على انه ما في الدارين
بعد معرفة الله نعمة اجل واطيب وازكى من الصحبة في الله عز وجل والمواخاة
لوجه الله الباب الثامن والخمسون في المشاورة قال الصادق ع شاور في امورك مما يقتضي الدين
من اجتمع فيه خمس خصال عقل وعلم وتجربة ونصح وتقوى وان لم تجد فاستعمل
الخمسة واعزم وتوكل على الله فان ذلك يؤديك الى الصواب وما كان من امور الدنيا
التي هي غير عائدة الى الدين فاقضها ولا تتفكر فيها فانك اذا فعلت ذلك اصبت
بركة العيش وحلاوة الطاعة وفي المشاورة اكتساب العلم والعاقل من يستفيد منها
علما جديدا ويستدل به على المحصول من المراد ومثل المشورة مع اهلها مثل التفكر
في خلق السموات والارض وفنائهما وهما غنيان عن العبد لانه كلما تفكر فيهما
غاص في بحار نور المعرفة وازداد بهما اعتبارا ويقينا ولا تشاور من لا يصدقه
عقلك وان كان مشهورا بالعقل والورع واذا شاورت من يصدقه عقلك
وقلبك فلا تخالفه فيما يشير به عليك وان كان بخلاف مرادك فان النفس تجمع
عند قبول الحق وخلافها عند قبول الحقائق ابين قال الله تعالى وشاورهم في الامر
وقال الله تعالى وامرهم شورى بينهم اي متشاورون فيه الباب التاسع والخمسون في الحلم

قال الصادق ع الحلم سراج الله يستضيء به صاحبه الى جواره ولا يكون حليما
الا المؤيد بانوار المعرفة والتوحيد والحلم يدور على خمسة اوجه ان يكون عزيزا
فيذل او يكون صادقا فيتهم او يدعو الى الحق فيستخف او يؤذى بلا جرم
او يطالب بالحق فيخالفوه فيه فان اتيت كلا منها حقه فقد اصبت وقابل السفيه
بالاعراض عنه وترك الجواب يكون الناس انصارك لان من جاوب السفيه فكانه
قد وضع الحطب على النار قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل المؤمن كمثل الارض منافعهم
منها واذاهم عليها ومن لا يصبر على جفاء الخلق لا يصل الى رضا
الحق لان رضاء الله مشوب بجفاء الخلق وقد حكي ان رجلا قال للاحنف بن قيس انا
منك احلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله بعثت للحلم مركزا وللعلم معدنا وللصبر مسكنا
وحقيقة الحلم ان تعفو عمن اساء اليك وخالفك وانت القادر على الانتقام
منه كما ورد في الدعاء الهي انت اوسع فضلا واعظم حلما من ان تواخذني بعملي
وتستذلني بخطيئتي الباب الستون في التواضع قال الصادق ع التواضع اصل
كل شرف نفيس ومرتبة رفيعة ولو كان للتواضع لغة يفهمها الخلق لنطق عن حقائق
ما في مخفيات العواقب والتواضع ما يكون لله وفي الله وما سواه فكبر ومن
تواضع لله شرفه الله على كثير من عباده سئل بعضهم عن التواضع قال هو
ان يخضع للحق وينقاد له ولو سمعه من صبي وكثير من انواع الكبر يمنع من اقتباس
العلم وقبوله والانقياد له وفيه وردت الآيات التي فيها ذم المتكبرين ولاهل
التواضع سيماء يعرفها اهل السماء من الملائكة واهل الارض من العارفين
قال الله تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم وقال ايضا من يرتد
منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة
على الكافرين وقال ايضا ان اكرمكم عند الله اتقيكم وقال فلا تزكوا انفسكم

استفادة

هو أعلم بمن اتقى قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله أوحى إليّ أن تواضعوا
حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي أحد على أحد وقال صلى الله عليه وآله وسلم ما
نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً وما تواضع أحد لله
إلا رفعه الله تعالى وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا مر على الصبيان سلم عليهم لكمال
تواضعه فأصل التواضع من إجلال الله تعالى وهيبته وعظمته وليس لله
عز وجل عبادة يقبلها ويرضيها إلا وبابها التواضع إلا المقربون من عباده
المتصلون ولا يعرف ما في حقيقة التواضع بوحدانيته قال الله تعالى وعباد الرحمن
الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً وقد أمر الله
أعز خلقه وسيد بريته محمداً صلى الله عليه وآله فقال واخفض جناحك
لمن اتبعك من المؤمنين والتواضع مزرعة الخشوع والخضوع والخشية والحياء وإنهن
لا يتبين إلا منها وفيها ولا يسلم الشرف التام الحقيقي إلا للمتواضع في ذات الله تعالى الباب
التاسع والخمسون في الاقتداء قال الصادق عليه السلام ليس الاقتداء إلا صحة قسمة الأرواح
في الأزل وامتزاج نور الوقت بنور الأزلي وليس الاقتداء بالتوسم بحركات
الظاهرة والتنسب إلى أولياء الدين من الأئمة وذوي الحكمة قال الله تعالى
يوم ندعو كل أناس بإمامهم أي من كان اقتدى به محق فهو زكي قال الله تعالى
فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال أمير المؤمنين
علي عليه السلام الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف
وقيل لمحمد بن الحنفية عليه السلام من أدبك قال أدبني ربي في نفسي فما
استحسنته من أولي الألباب والبصيرة اتبعتهم به واستعملته وما استقبحته
من الجهال اجتنبته وتركته مستنفراً فأوصلني ذلك إلى كنوز العلم ولا طريق للأكياس
من المؤمنين أسلم من الاقتداء لأنه المنهج الأوضح والمقصد الأصح قال الله

الا المقربون من عباده المتصلون صح صح

بالتواضع ٣

وفيها في عالم الاقتداء

طريق ٣

عز

عز وجل لأعز خلقه محمد صلى الله عليه وآله وسلم أولئك الذين هدى
الله فبهداهم اقتده وقال عز وجل ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم
حنيفاً فلو كان لدين الله عز وجل مسلك أقوم من الاقتداء لما ندب أو
لياءه وأنبياءه إليه قال النبي صلى الله عليه وآله في القلوب نور لا يضيء إلا من اتباع
الحق وقصد السبيل وهو من نور الأنبياء مودع في قلوب المؤمنين
الباب الستون في العفو قال الصادق عليه السلام العفو عند القدرة من سنن المرسلين
وأسرار المتقين وتفسير العفو أن لا تلزم صاحبك فيما أجرم ظاهراً وتنسى من
الأصل ما أصبت منه باطناً وتزيد على الاختيارات إحساناً ولن تجد إلى ذلك
سبيلاً إلا من قد عفى الله عنه وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وزينه
بكرامته وألبسه من نور بهائه لأن العفو والغفران صفتان من صفات الله
عز وجل أودعهما في أسرار أصفيائه ليتخلقوا مع الخلق بأخلاق خالقهم
وجاعلهم قال الله عز وجل وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم و
الله غفور رحيم ومن لا يعفو عن بشر مثله كيف يرجو عفو ملك جبار قال النبي صلى الله عليه وآله
حاكياً عن ربه يأمره بهذه الخصال قال صل من قطعك واعف عمن ظلمك وأعط
من حرمك وأحسن إلى من أساء إليك وقد أمرنا بمتابعته لقوله وما آتيكم
الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا والعفو سر الله في قلوب خواصه ممن
يسر له سره وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم
قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما أبو ضمضم قال رجل ممن قبلكم كان إذا أصبح يقول
اللهم إني قد تصدقت بعرضي على الناس عامة الباب الحادي والستون في حسن الخلق
قال الصادق عليه السلام الخلق الحسن جمال في الدنيا ونزهة في الآخرة وبه كمال الدين والقربة
إلى الله تعالى ولا يكون حسن الخلق إلا في كل نبي وولي ووصي لأن الله تعالى أبى أن يترك ألطافه

في العفو

وحسن الخلق

وحسن الخلق

وحسن الخلق الا في مطايا نوره الأعلى وجماله الأزكى لأنها خصلة يختص
بها الأعرفين بربه ولا يعلم ما في حقيقة حسن الخلق إلا الله عز وجل قال رسول الله ص
خاتم زماننا أحسن الخلق والخلق الحسن ألطف شيء في الدين وأثقل شيء في الميزان
وسوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وإن ارتقى في الدرجات
فمصيره إلى الهوان قال ع حسن الخلق شجرة في الجنة وصاحبه متعلق بغصنها
يجذبه إليها وسوء الخلق شجرة في النار وصاحبه متعلق بغصنها يجذبه إليها الباب
الثاني والستون في العلم قال الصادق ع العلم أصل كل سني ومنتهى كل منزلة
رفيعة ولذلك قال النبي ص طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة أي علم
التقوى واليقين وقال علي صلى الله عليه وآله اطلب العلم ولو كان بالصين و
هو علم المعرفة واليقين وفيه معرفة الرب قال النبي ص من عرف نفسه فقد عرف
ربه ثم عليكم بالعلم بما لا يصح العمل إلا به وهو الإخلاص وقال ص
نعوذ بالله من علم لا ينفع وهو علم الذي لا يضاده العمل بالإخلاص واعلم
أن قليل العلم يحتاج إلى كثير العمل لأن علم الساعة يلزم صاحبها استعمال طول
العمر دهره قال عيسى بن مريم عليهما السلام رأيت حجرا مكتوبا عليه اقلبني
فقلبته فإذا على باطنه مكتوب من لا يعمل بما يعلم يعلم مشوم عليه
طلب ما لا يعلم ومردود عليه ما علم وحي الله تعالى إلى داود ع أن أهون ما أنا
صانع بعالم غير عامل بعلمه أشد من سبعين عقوبة باطنة أن أخرج من قلبه حلاوة
ذكري فليس إلى الله عز وجل طريق يسلك إلا بالعلم والعلم زينة المرء في الدنيا
وسائقه إلى الجنة وبه يصل إلى رضوان الله تعالى والعالم حقا هو الذي ينطق عنه
الأعمال الصالحة وأوراده الزاكية وصدقه وتقواه لا لسانه ومناظرته و
معادلته وتصاوله ودعواه ولقد كان يطلب هذا العلم في غير هذا الزمان من كان فيه

عقل

عقل ونسك وحكمة وحياء وخشية وأنا أرى طالبه اليوم من ليس فيه من هذه
الخصال شيء والمعلم يحتاج إلى عقل ورفق وشفقة ونصح وحلم وقناعة وبذل
والمتعلم يحتاج إلى رغبة وإرادة وفراغ ونسك وخشية وحفظ وحزم
الباب الثالث والستون في الفتيا قال الصادق ع لا يحل الفتيا لمن لا يستفتي من الله (في الفتيا)
تعالى بصفاء سره وإخلاص عمله وعلانيته وبرهان من ربه في كل حال لأن من أفتى
فقد حكم والحكم لا يصح إلا بإذن من الله وبرهانه ومن حكم بالخبر بلا معاينة فهو
جاهل مأخوذ بجهله ومأثوم بحكمه قال النبي ص أجرؤكم على الفتيا أجرؤكم
على الله تعالى أولا يعلم المفتي أنه هو الذي يدخل بين الله تعالى وبين عباده وهو حائر
بين الجنة والنار وقال سفيان بن عيينة كيف ينتفع بعلمي غيري وأنا قد حرمت
نفسي نفعها ولا تحل الفتيا في الحلال والحرام بين الخلق إلا لمن اتبع رضى الخلق من أهل
زمانه وناحيته وبلده إلا لمن كان أتبع الحق بالنبي ص وعرف ما يصلح من فتياه
لأن الفتيا عظيمة قال أمير المؤمنين علي عليه السلام لقاض هل تعرف الناسخ من
المنسوخ قال لا قال فهل أشرفت على مراد الله عز وجل في أمثال القرآن قال لا
قال إذا هلكت وأهلكت والمفتي يحتاج إلى معرفة معاني القرآن وحقائق
السنن وبواطن الإشارات والآداب والإجماع والاختلاف والاطلاع على
أصول ما اجتمعوا عليه وما اختلفوا فيه ثم إلى حسن الاختيار ثم العمل الصالح
ثم الحكمة ثم التقوى ثم حينئذ إن قدر الباب الرابع والستون في الأمر بالمعروف (في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)
والنهي عن المنكر قال الصادق ع من لم ينسلخ من هواجسه ولم يتخلص من آفات نفسه
وشهواتها ولم يهزم الشيطان ولم يدخل في كنف الله وأمان عصمته لا (وأمان)
يصلح له الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأنه إذا لم يكن بهذه الصفة فكلما
أظهر أمرا يكون حجة عليه ولا ينتفع الناس به قال الله تعالى أتأمرون الناس

بالبر وتنسون انفسكم ويقال له يا خائن اتطالب خلقي بما خنت به نفسك
وارخيت عنه زمامك وروي ان ثعلبة الخشني سال رسول الله صلى الله عليه وآله عن هذه
الآية يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك
حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذي راي برايه فعليك نفسك
ودع عنك امر العامة وصاحب الامر بالمعروف يحتاج ان يكون عالما بالحلال و
الحرام وفارغا من خاصة نفسه مما يامرهم به وينهاهم عنه ناصحا للخلق رحيما
بهم رفيقا بهم داعيا لهم باللطف وحسن البيان عارفا بتفاوت اخلاقهم لينزل
كلا منهم منزلته بصيرا بمكر النفس ومكائد الشيطان صابرا على ما يلحقه لا
يكافيهم بها ولا يشكو منهم ولا يستعمل الحمية ولا يتغيظ لنفسه مجردا نيته
لله مستعينا به ومبتغيا لوجهه فان خالفوه وجفوه صبر وان وافقوه و
قبلوا منه شكر مفوضا امره الى الله ناظرا الى عيبه الباب الخامس والثمانون في
العلماء قال الصادق عليه السلام الخشية ميراث العلم والعلم شعاع المعرفة وقلب الايمان
ومن حرم الخشية لا يكون عالما وان شق الشعر بمتشابهات العلم قال الله
تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وآفة العلم عشرة الطمع والبخل والرياء
والعصبية وحب المدح والخوض فيما لم يصل الى حقيقته والتكلف في تزيين
الكلام بزوائد الالفاظ وقلة الحياء من الله والافتخار وترك العمل بما علم
قال عيسى بن مريم عليهما السلام اشقى الناس من هو معروف عند الناس بعلمه وعند
الرحمن مجهول بعمله قال النبي صلى الله عليه وآله لا تجلسوا عند كل داع
يدعوكم من اليقين الى الشك ومن الاخلاص الى الرياء ومن التواضع الى الكبر
ومن النصيحة الى العداوة ومن الزهد الى الرغبة وتقربوا الى عالم يدعوكم من

الكبر

التكبر الى التواضع ومن الرياء الى الاخلاص ومن الشك الى اليقين ومن الرغبة
الى الزهد ومن العداوة الى النصيحة ولا يصلح لموعظة الخلق الا من جاوز هذه
العقبات واشرف على عيوب الكلام وعرف الصحيح من السقيم وعلل الخواطر وفتن
النفس والهوى قال امير المؤمنين علي عليه السلام كن كالطبيب الرفيق يضع الدواء بحيث
ينفع الباب السادس والثمانون في القراء قال الصادق عليه السلام المقرئ بلا علم كالمعجب
بلا مال ولا ملك يبغض الناس لفقره ويبغضونه لعجبه فهو ابدا مخاصم
للخلق في غير واجب ومن خاصم الخلق في غير ما يؤمر به فقد نازع الخالقية والربوبية
قال الله تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني
عطفه وليس احد اشد عقابا ممن لبس قميص النسك بالدعوى بلا حقيقة ولا
معنى قال زيد بن ثابت لابنه يا بني لا يرى الله اسمك في ديوان القراء وقال النبي
سياتي على امتي زمان يسمع فيه باسم الرجل خير من ان يلقى خير من ان يجرب
وقال النبي صلى الله عليه وآله اكثر منافقي امتي قراؤها وكن حيث ندبت
اليه وامرت به واخف سرك من الخلق ما استطعت واجعل طاعتك لله
تعالى بمنزلة روحك من جسدك ولتكن معتبرا حالك ما تحققت بينك وبين
باريك واستعن بالله في جميع امورك متضرعا اليه آناء الليل واطراف
النهار قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين والاعتداء
من صفة قراء زماننا هذا وعلامتهم ولتكن من الله تعالى على وجل لئلا
تقع في ميدان التمني فتهلك الباب السابع والثمانون في بيان الحق والباطل قال
الصادق عليه السلام اتق الله وكن حيث شئت ومن اي قوم شئت فانه لا خلاف لاحد
في التقوى والتقوى محبوب عند كل فريق وفيه اجتماع كل خير ورشد وهو
ميزان كل علم وحكمة واساس كل طاعة مقبولة والتقوى ماء ينفجر من عين المعرفة

بالله تعالى يحتاج اليه كل فن من العلم وهو لا يحتاج الا الى صحيح المعرفة بالجحود
تحت هيبة الله تعالى وسلطانه ومنها التقوى يكون من اصل اطلاع الله تعالى
على سر العبد بلطفه فهذا اصل كل حق واما الباطل فهو ما يقطعك عن الله
عز وجل متفق عليه ايضا كل فاجتنب عنه وافرد سرك لله بلا علاقة قال
النبي صلى الله عليه وآله اصدق كلمة قالتها العرب كلمة لبيد حيث قال
الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل فالزم ما اجمع عليه
اهل الصفا والتقوى من اصول الدين وحقائق اليقين والرضا والتسليم
ولا تدخل في اختلاف الخلق ومقالاتهم فتصعب عليك وقد اجتمعت الامة
المختارة بان الله واحد ليس كمثله شيء وانه عدل في حكمه يفعل ما يشاء ويحكم ما
يريد ولا يقال له في شيء من صنعه لم ولا كان ولا يكون شيء الا بمشيته وارادته
انه قادر على ما يشاء وصادق في وعده ووعيده وان القرآن كلامه وانه ايجاده [illegible]
كان قبل الكون والمكان والزمان وان احداث الكون وفنائه عنده سواء
ما ازداد باحداثه علمه ولا ينقص بفنائه ملكه عز سلطانه وجل سبحانه فمن اورد
عليك بما ينقض هذا الاصل فلا تقبله وجرد باطنك لذلك ترى بركاته
عن قريب وتفوز مع الفائزين الباب الثامن والعشرون في معرفة الانبياء قال الصادق
ع ان الله عز وجل مكن الانبياء من خزائن لطفه وكرمه ورحمته وعلمهم من
مخزون علمه وافردهم من جميع الخلائق لنفسه فلا يشبه احوالهم واخلاقهم
احد من الخلائق اجمعين اذ جعلهم وسائل سائر الخلق اليه وجعل حبهم و
طاعتهم سبب رضاه وخلافهم وانكارهم سبب سخطه وامر كل قوم وفئة
باتباع ملة رسولهم ثم ابى ان يقبل طاعة الا بطاعتهم وتمجيدهم ومعرفة
حبهم وطاعتهم وتبجيلهم وحرمتهم ووقارهم وتعظيمهم وجاههم عند الله

تعالى

فرعي

في معرفة الانبياء

تعالى فعظم جميع انبياء الله تعالى ولا تنزلهم منزلة احد من دونهم ولا تتصرف بعقلك
في مقاماتهم واحوالهم واخلاقهم الا ببيان محكم من عند الله واجماع اهل البصائر
بدلائل يتحقق بها فضائلهم ومراتبهم وانى بالوصول الى حقيقة ما لهم عند
الله تعالى فان قابلت اقوالهم وافعالهم بمن دونهم من الناس اجمعين فقد اسأت
صحبتهم وانكرت معرفتهم وجهلت خصوصيتهم بالله وسقطت عن درجات حقائق
الايمان والمعرفة فاياك ثم اياك الباب التاسع والعشرون في معرفة الائمة قال الصادق
ع روي باسناد صحيح عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله صلعم
فلما نظر الي فقال يا سلمان ان الله عز وجل لم يبعث نبيا ولا رسولا الا وله اثنا
عشر نقيبا قال قلت يا رسول الله عرفت هذا من اهل الكتابين قال يا سلمان هل علمت
نقبائي الاثني عشر الذين اختارهم الله تعالى للامامة من بعدي فقلت الله ورسوله
اعلم فقال يا سلمان خلقني الله تعالى من صفوة نوره ودعاني فاطعته وخلق من نوري
عليا فدعاه فاطاعه وخلق من نوري ونور علي فاطمة ودعاها فاطاعته وخلق مني
ومن علي ومن فاطمة الحسن والحسين فدعاهما فاطاعاه فسمانا الله بخمسة اسماء من اسمائه
فالله تعالى المحمود وانا محمد والله العلي وهذا علي والله الفاطر وهذه فاطمة والله ذو
الاحسان وهذا الحسن والله المحسن وهذا الحسين وخلق من نور الحسين تسعة ائمة فدعاهم
فاطاعوه من قبل ان يخلق الله تعالى سماء مبنية وارضا مدحية او هواء او ملكا
او بشرا وكنا انوارا نسبحه ونسمع له ونطيع قال فقلت يا رسول الله بابي انت وامي
فما لمن عرف هؤلاء حق معرفتهم فقال يا سلمان من عرفهم حق معرفتهم واقتدى بهم فوالى وليهم
وتبرأ من عدوهم كان والله منا يرد حيث نرد ويسكن حيث نسكن فقلت يا رسول الله
فهل ايمان بغير معرفتهم باسمائهم وانسابهم فقال لا يا سلمان فقلت يا رسول الله فانى لي
بهم فقال قد عرفت الى الحسين قلت نعم قال ثم سيد العابدين

في معرفة الائمة

[illegible]

علي بن الحسين ثم ابنه محمد بن علي باقر علم الاولين والآخرين من النبيين والمرسلين
ثم جعفر بن محمد لسان الله الصادق ع ثم موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبرا في الله
ثم علي بن موسى الرضا الراضي بسر الله ثم محمد بن علي المختار من خلق الله ثم علي بن محمد
الهادي الى الله ثم الحسن بن علي الصامت الامين على سر الله ثم فلان سماه باسمه ابن الحسن الناطق
القائم بحق الله ع قال سلمان فبكيت ثم قلت يا رسول الله اني مؤجل الى عهدهم فقال
يا سلمان اقرأ فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد فجاسوا
خلال الديار وكان وعدا مفعولا ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال
وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا قال فاشتد بكائي وشوقي وقلت يا رسول الله ابعهد
منك فقال اي والذي ارسلني بعهد مني ولعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة ائمة
من ولد الحسين ع وبك ومن هو منا ومظلوم فينا وكل من محض الايمان
محضا اي والله يا سلمان ثم ليحضرن ابليس وجنوده وكل من محض الكفر محضا
حتى يؤخذ بالقصاص والاوتار والتراث ولا يظلم ربك احدا ونحن تاويل هذه الآية
ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين
ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون قال
سلمان فقمت من بين يدي رسول الله صلعم وما يبالي سلمان كيف لقي الموت او لقيه
الباب السبعون في معرفة الصحابة قال الصادق ع لا تدع اليقين بالشك والمكشوف بالخفي
ولا تحكم على ما لم تره بما تروى عنه قد عظم الله عز وجل امر الغيبة وسوء الظن باخوانك
من المؤمنين فكيف بالجرأة على اطلاق قول واعتقاد زور وبهتان
في اصحاب رسول الله صلعم قال الله عز وجل اذ تلقونه بألسنتكم وتقولون
بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وما دمت تجد الى
تحسين القول في غيبتك وحضرتك سبيلا فلا تتخذ غيره قال الله تعالى وقولوا

في معرفة الصحابة

للناس

للناس حسنا واعلم ان الله تع اختار لنبيه من اصحابه طائفة اكرمهم باجل الكرامة
وحلاهم بحلية التأييد والنصر والاستقامة لصحبته على المحبوب والمكروه وانطق
لسان نبيه محمد صلعم بفضائلهم ومناقبهم فاعتقد محبتهم واذكر فضلهم و
احذر مجالسة اهل البدع فانها تنبت في القلب كفرا وضلالا مبينا وان
اشتبه عليك فضيلة بعضهم فكلهم الى عالم الغيب وقل اللهم اني محب لمن
احببته انت ورسولك ومبغض لمن ابغضته انت ورسولك فانه لم يكلف
فوق ذلك انتهى الباب الحادي والسبعون في حرمة المؤمنين قال الصادق ع
لا يعظم حرمة المؤمنين الا من قد عظم الله حرمته على المؤمنين ومن كان ابلغ
حرمة لله ورسوله كان اشد تعظيما لحرمة المؤمنين ومن استهان بحرمة
المؤمنين فقد هتك ستر ايمانه قال النبي صلعم ان من اجلال الله اعظام ذي
القربى في الايمان وقال رسول الله صلعم من لم يرحم صغيرا ومن لم يوقر
كبيرا فليس منا ولا يكفر مسلما بذنب تكفره التوبة الا من ذكره الله في كتابه قال
الله تع ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار واشتغل بشأنك الذي
انت به تطالب الباب الثاني والسبعون في بر الوالدين قال الصادق ع بر الوالدين
من حسن معرفة العبد بالله اذ لا عبادة اسرع بلوغا بصاحبها الى رضا الله من
بر الوالدين المؤمنين لوجه الله تعالى لان حق الوالدين مشتق من حق الله
تعالى اذا كانا على منهاج الدين والسنة ولا يكونان يمنعان الولد من
طاعة الله الى طاعتهما ومن اليقين الى الشك ومن الزهد الى الدنيا ولا
يدعوانه الى خلاف ذلك فاذا كانا كذلك فمعصيتهما طاعة وطاعتهما معصية قال
الله تع وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما
في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب الي ثم الي مرجعكم واما في باب المصاحبة والمعاشرة

في حرمة المؤمنين

في بر الوالدين

وبرّ فوقهما واحتمل اذاهما نحو ما احتملا عنك في حال صغرك ولا تضيق عليهما
فيما قد وسع الله عليك من الماكول والملبوس ولا تحول وجهك عنهما ولا ترفع صوتك
فوق صوتهما فان تعظيمهما من امر الله وقل لهما باحسن القول والطف بهما فان الله
لا يضيع اجر المحسنين الباب الثاني والسبعون في الموعظة قال الصادق ع احسن الموعظة والموعظة
الوصف ما لا يجاوز القول حد الصدق والفعل حد الاخلاص فان مثل الواعظ والمتعظ
كاليقظان والراقد فمن استيقظ من رقدة غفلته ومخالفاته ومعاصيه صلح ان يوقظ
غيره من ذلك الرقاد واما الخائض في مفاوز الاعتداء الخابط في مراتع الغي وترك الحياء
باستحباب السمعة والرياء والشهرة والتصنع للخلق المتزيي بزي الصالحين المظهر
بكلامه عمارة باطنه وهو في الحقيقة خال عنها قد غمرها وحشة حب المحمدة
وغشيها ظلمة الطمع فما افتنه بهواه واضل الناس بمقاله قال الله تعالى لبئس المولى
ولبئس العشير واما من عصمه الله بنور التأييد وحسن التوفيق وطهر قلبه من الدنس فلا
يفارق المعرفة والتقى فيستمع الكلام من الاصل ويترك قائله كيف ما كان قالت
الحكماء خذ الحكمة ولو من افواه المجانين قال عيسى ع جالسوا من يذكركم الله رؤيته
ولقاؤه فضلا عن الكلام ولا تجالسوا من توافقه ظواهركم وتخالفه بواطنكم فان
ذلك المدعي بما ليس له ان كنتم صادقين في استفادتكم فاذا لقيت من فيه ثلث خصال
فاغتنم رؤيته ولقاءه ومجالسته ولو كان ساعة فان ذلك يؤثر في دينك و
قلبك وعبادتك بركاته من كان كلامه لا يجاوز فعله وفعله لا يجاوز صدقه وصدقه
لا ينازع ربه فجالسه بالحرمة وانتظر الرحمة والبركة واحذر لزوم الحجة عليك وراع
وقته كي لا تلومه فتخسر وانظر اليه بعين فضل الله عليه وتخصيصه له وكرامته اياه الباب الثالث
والسبعون في الوصية قال الصادق ع افضل الوصايا والزمها ان لا تنسى ربك وان تذكره
دائما ولا تعصيه وتعبده قاعدا وقائما ولا تغتر بنعمته واشكره ابدا ولا تخرج من تحت

الا بلية ومحبة مورثة رضا وقربة ولو بعد حين فيا لها من ان انعم بمغنم لمن علم
ووفق لذلك روي ان رجلا استوصى رسول الله ص فقال لا تغضب قط فان
فيه منازعة ربك فقال زدني قال اياك وما تعتذر منه فان فيه الشرك الخفي فقال زدني قال
صل صلوة مودع فان فيها الوصلة والقربى فقال زدني فقال استحي من الله استحيائك
من صالحي جيرانك فان فيها زيادة اليقين وقد جمع الله ما يتواصى به المتواصون من
الاولين والاخرين في خصلة واحدة وهي التقوى لقوله تعالى ولقد وصينا الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وفيه جماع كل عبادة صالحة وبه وصل
وصل الى الدرجات العلى والرتبة القصوى وبه عاش من عاش مع الله بالحيوة الطيبة و
الانس الدائم قال الله تعالى ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر
الباب الرابع والسبعون في الصدق قال الصادق ع الصدق نور متشعشع في عالمه كالشمس
يستضيء بها كل شيء من غير نقص يقع على معناها والصادق حقا هو الذي يصدق كل
كاذب بحقيقة صدق ما لديه وهو المعنى الذي لا يسع معه سواه او ضده مثل آدم ع صدق
ابليس في كذبه حين اقسم له كاذبا لعدم ما هو من الكذب في آدم ع قال الله تعالى ولم نجد له
عزما لان ابليس ابدع شيئا كان اول من ابدعه وهو غير معهود ظاهرا وباطنا
فخسر هو بكذبه على معنى لم ينتفع به من صدق آدم ع على بقاء الابد وافاد آدم بتصديقه
كذبه بشهادة الله عز وجل له بنفي عزمه عما يضاد عهده في الحقيقة على معنى لم
ينتقض من اصطفائه بكذبه شيئا فالصدق صفة الصادق وحقيقة الصدق يقتضي
تزكية الله تعالى لعبده كما ذكر عن صدق عيسى ع في القيمة بسبب ما اشار اليه
من صدقه وهو براءة الصادقين من رجال امة محمد صلى الله عليه وآله فقال الله
تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وقال امير المؤمنين علي عليه السلام
الصدق سيف الله في ارضه وسمائه اينما اهوى به يقده فاذا اردت ان تعلم

أصادق أم كاذب أنت فانظر في صدق معناك وعقد دعويك وعيّرهما بقسطاس
من الله تعالى كأنك في القيامة قال الله تعالى والوزن يومئذ الحق فإذا اعتدل معناك
بعقد دعويك ثبت لك الصدق أن لا يخالف اللسان القلب ولا القلب اللسان وأدنى حد الصدق
ومثل الصادق الموصوف بما ذكرنا كمثل النازع لروحه إن لم ينزع فماذا يصنع

الباب الخامس والتسعون في التوكل قال الصادق عليه السلام التوكل كأس مختوم بختام الله
عز وجل فلا يشرب بها ولا يفض ختامها إلا المتوكلون كما قال الله تعالى وعلى الله
فليتوكل المتوكلون وقوله تعالى وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين جعل الله التوكل
مفتاح الإيمان والإيمان قفل التوكل وحقيقة التوكل الإيثار وأصل الإيثار
تقديم الشيء بحقه ولا ينفك المتوكل في توكله من إثبات أحد الإيثارين فإن آثر معلول
التوكل وهو الكون حجب به وإن آثر معلل علة التوكل وهو الباري سبحانه وتعالى بقي معه
فإن أردت أن تكون متوكلا لا متعللا فكبر على روحك خمس تكبيرات وودع أمانيك
كلها توديع الموت للحيوة وأدنى حد التوكل أن لا تسابق مقدورك بالهمة ولا تطالع
مقسومك ولا تستشرف معدومك فينتقض بأحدهما عقد إيمانك وأنت لا تشعر و
إن عزمت أن تقف على بعض شعار المتوكلين حقا فاعتصم بعروة هذه الحكاية وهي أنه
روي أن بعض المتوكلين قدم على بعض الأئمة فقال له سلام الله عليك اعطف علي
بجواب مسألة في التوكل والإمام كان يعرف الرجل بحسن التوكل ونفيس الورع و
أشرف على صدقه فيما سأل عنه من قبل إبدائه إياه فقال له قف مكانك وانظرني
ساعة فبينما هو مطرق بجوابه إذ اجتاز فقير بهما فأدخل الإمام يده في جيبه ولم وأخرج شيئا
الفقير ثم أقبل على السائل فقال له هات وسل عما بدا لك فقال السائل أيها الإمام
أعرفك قادرا متمكنا من جواب مسألتي قبل أن تستنظرني فما شأنك في إبطائك عني
فقال الإمام لتعتبر المعنى مني قبل كلامي إذ لم أكن أراني ساهيا بسري وربي مطلع علي

يعلم

يعلم التوكل وفي جيبي دانق ثم لم يحل ذلك لي إلا بعد إيثاره ثم ليعلم بها من فتشهق
السائل شهقة وحلف أن لا يأوي عمرانا ولا يأنس ببشر ما عاش

الباب السادس والتسعون في الإخلاص قال الصادق عليه السلام الإخلاص يجمع فواضل الأعمال وهو معنى مفتاحه
القبول وتوقيعه الرضا فمن تقبل الله منه ورضي عنه فهو المخلص وإن قل عمله ومن لا
يتقبل الله منه فليس بمخلص وإن كثر عمله اعتبارا بآدم وإبليس عليه اللعنة وعلامة القبول ٣
وجود الاستقامة ببذل كل المحاب مع إصابة علم كل حركة وسكون والمخلص
ذائب روحه باذل مهجته في تقويم ما به العمل والعلم والعامل والمعمول بالعمل لأنه
إذا أدرك ذلك فقد أدرك الكل وإذا فاته ذلك فقد فاته الكل وهو تصفية معاني
التنزيه في التوحيد كما قال الأول هلك العاملون إلا العابدون وهلك العابدون
إلا العالمون وهلك العالمون إلا الصادقون وهلك الصادقون إلا المخلصون وهلك المخلصون إلا المتقون وهلك
المتقون إلا الموقنون وإن الموقنين لعلى خطر عظيم قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله واعبد ربك
حتى يأتيك اليقين وأدنى حد الإخلاص بذل العبد طاقته ثم لا يجعل لعمله قدرا
عند الله تعالى فيوجب على ربه مكافأة عمله بأنه لو طالبه بوفاء حق العبودية لعجز لعلمه ٣
وأدنى مقام المخلص في الدنيا السلامة من جميع الآثام وفي الآخرة النجاة من النار
والفوز بالجنة

الباب السابع والتسعون في معرفة الجهل قال الصادق عليه السلام الجهل صورة
ركبت في بني آدم إقبالها ظلمة وإدبارها نور والعبد متقلب معها كتقلب الظل مع
الشمس ألا ترى إلى الإنسان تارة تجده جاهلا بخصال نفسه حامدا لها عارفا بعيبها
في غيره ساخطا لها وتارة تجده عالما بطباعه ساخطا لها حامدا لها في غيره
فهو متقلب بين العصمة والخذلان فإن قابلته العصمة أصاب وإن قابله الخذلان أخطأ
ومفتاح الجهل الرضا والاعتقاد به ومفتاح العلم الاستبدال مع إصابة موافقة
التوفيق وأدنى صفة الجاهل دعواه العلم بلا استحقاق وأوسطه جهله بالجهل الذي

والحرص كل منهم كواحد واحد منهم كالكل الباب الثامن والثلاثون في تبجيل الاخوان
قال الصادق مصافحة اخوان الدين اصلها من محبة الله تعالى لهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ما
تصافح اخوان في الله الا تناثرت ذنوبهما حتى يعودا كيوم ولدتهما امهما ولا كثرتهما
وتبجيلهما كل واحد لصاحبه الا كان مزيدا والواجب على اعلمهما بدين الله ان يزيد
صاحبه في فنون الفوائد التي اكرمه الله تعالى ويرشده الى الاستقامة والرضا والقناعة
ويبشره برحمة الله تعالى ويخوفه من عذابه وعلى الاخوان يتبارك باهتدائه ويتمسك
بما يدعوه اليه ويعظه به ويستدل بما يدل اليه معتصما بالله ومستعينا بالتوفيق
على ذلك قيل لعيسى بن مريم عليهما السلام كيف اصبحت قال لا املك نفع ما ارجو
ولا استطيع دفع ما احذر مأمورا بالطاعة ومنهيا عن المعصية فلا ارى فقيرا
افقر مني وقيل لاويس القرني كيف اصبحت قال كيف يصبح رجل اذا اصبح لا يدري ايمسي
واذا امسى لا يدري ايصبح قال ابو الدرداء رضي الله عنه اصبحت اشكر ربي واشكو
نفسي قال النبي صلى الله عليه وسلم من اصبح وهمه غير الله فقد اصبح من الخاسرين المبعدين الباب التاسع
والثلاثون في التوبة قال الصادق التوبة حبل الله ومدد عنايته ولا بد للعبد من
مداومة التوبة على كل حال وكل فرقة من العباد لهم توبة فتوبة الانبياء من اضطراب
السر وتوبة الاصفياء من التنفس وتوبة الاولياء من الخطرات وتوبة الخاص من
الاشتغال بغير الله تعالى وتوبة العام من الذنوب ولكل واحد منهم معرفة وعلم في اصل
توبته ومنتهى امره وذلك يطول شرحه ههنا فاما توبة العام فان يغسل باطنه
من الذنوب بماء الحسرة والاعتراف بالجناية واعتقاد الندم على ما مضى والخوف
على ما بقي من عمره ولا يستصغر ذنوبه فيحمله ذلك على الكسل ويديم البكاء والاسف
على ما فاته من طاعة الله تعالى ويحبس نفسه من الشهوات ويستغيث الى الله
تعالى ليحفظه على وفاء توبته ويعصمه من العود الى ما سلف من الذنوب ويرحم

نفسه في مبدأ الجهد والعبادة ويقضي الفوائت من الفرائض ويرد المظالم و
يعتزل قرناء السوء ويسهر ليله ويظمأ نهاره ويتفكر دائما في عاقبته ويستعين
بالله تعالى سائلا منه الاستقامة في سرائه وضرائه ويثبت عند المحن والبلاء كي لا
يسقط عن درجة التوابين فان في ذلك طهارة من الذنوب وزيادة في علمه ورفعة في
درجاته قال الله تعالى فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين الباب الاربعون
في الجهاد والرياضة قال الصادق طوبى لمن جاهد لله تعالى نفسه وهواه ومن هزم جند
هواه ظفر برضى الله تعالى ومن جاوز عقله نفسه الامارة بالسوء بالجهد والاستكانة
والخشوع على بساط الله خدمته فقد فاز فوزا عظيما ولا حجاب اظلم واوحش بين العبد
وبين الله تعالى من النفس والهوى وليس لقتلهما وقطعهما سلاح والة مثل الافتقار
الى الله تعالى والخشوع والجوع والظمأ بالنهار والسهر بالليل فان مات صاحبه مات
شهيدا وان عاش واستقام اداه عاقبته الى الرضوان الاكبر قال الله تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين واذا رأيت مجتهدا ابلغ منك في
اجتهاده فوبخ نفسك ولمها وعيرها تحثيثا على الازدياد واجعل لها زماما من
الامر وعنانا من النهي وسقها كالرائض للفارة الذي لا يذهب عليه خطوة من خطواتها
الا وقد صحح اولها واخرها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حتى تورمت قدماه ويقول
افلا اكون عبدا شكورا اراد ان يعتبر به امته فلا تغفلوا عن الاجتهاد والتعبد
والرياضة بحال الا وانك لو وجدت حلاوة عبادة الله تعالى ورأيت بركاتها واستضأت
بنورها لم تصبر عنها ساعة واحدة ولو قطعت اربا اربا فما اعرض من اعرض عنها الا
بحرمان فوائد السلف من العصمة والتوفيق قيل لربيع بن خثيم ما لك لا تنام الليل
قال لاني اخاف البيات الباب الحادي والاربعون في الفساد قال الصادق فساد الظاهر
من فساد الباطن ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن خان الله في السر هتك الله علانيته

على نفسه ومن خان في السر هتك الله ستره في العلانية واعظم الفساد ان يطمئن العبد
بالغفلة عن الله تعالى وهذا الفساد يتولد من طول الامل والحرص والكبر كما اخبر الله
تعالى في قصة قارون في قوله ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين و
كانت هذه الخصال من صنع قارون واعتقاده واصلها من حب الدنيا وجمعها
ومتابعة النفس وهواها واقامة شهواتها وحب المحمدة وموافقة الشيطان واتباع خطواته
وكل ذلك يجتمع بحسب الغفلة عن الله ونسيان منته علاج ذلك الفرار من الناس و
رفض الدنيا وطلاق الراحة والانقطاع عن العادة وقلع عروق منابت الشهوة
بدوام ذكر الله عز وجل ولزوم الطاعة واحتمال جفاء الخلق وملامة القرين و
شماتة الاعداء من الاهل والقرابة فاذا فعلت ذلك فقد فتح عليك ابواب
عطف الله تعالى وحسن نظره اليك بالمغفرة والرحمة وخرجت من جملة الغافلين و
فككت قلبك من اسر الشيطان وقدمت على باب الله في جملة الواردين اليه وسلكت
مسلكا رجوت الاذن بالدخول على الملك الكريم الجواد الرحيم واستطبت بساط
شرط الادب فلا تحرم سلامته وكرامته لانه الملك الجواد الكريم

الباب الثاني والثمانون في التقوى

قال الصادق التقوى على ثلاثة اوجه تقوى بالله وهو ترك الحلال فضلا
عن الشبهة وهو تقوى خاص الخاص وتقوى من الله تعالى وهو ترك الشبهات فضلا
عن الحرام وهو تقوى الخاص وتقوى من خوف النار والعقاب وهو ترك الحرام وهو تقوى
العام ومثل التقوى كماء يجري في نهر ومثل هذه الطبقات الثلث في معنى التقوى
كاشجار مغروسة على حافة ذلك النهر من كل لون وجنس كل شجرة تستمص الماء
من ذلك النهر على قدر جوهره وطعمه ولطافته وكثافته ثم منافع الخلق من ذلك
الاشجار والثمار على قدرها وقيمتها قال الله تعالى صنوان وغير صنوان تسقى بماء
واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل فالتقوى للطاعات كالماء للاشجار ومثل

والثمار

والثمار والالوان وطعمها مثل مقادير الايمان فمن كان اعلى درجة في الايمان واصفى جوهرا
بالروح كان اتقى ومن كان اتقى كانت عبادته اخلص واطهر ومن كان كذلك كان من
الله تعالى اقرب وكل عبادة غير مؤسسة على التقوى فهي هباء منثورا قال الله تعالى
افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار
فانهار به في نار جهنم وتفسير التقوى ترك ما ليس باخذه باس حذرا عما به باس وهو
في الحقيقة طاعة بلا عصيان وذكر بلا نسيان وعلم بلا جهل مقبول غير مردود

الباب الثالث والثمانون في ذكر الموت

قال الصادق ذكر الموت يميت الشهوات في النفس
ويقلع منابت الغفلة ويقوي القلب بمواعد الله ويرق الطبع ويكسر اعلام الهوى
ويطفي نار الحرص ويحقر الدنيا وهو معنى ما قال النبي ص فكر ساعة خير من عبادة
سنة وذلك عندما تحل اطناب خيام الدنيا وتشدها في الاخرة ولا تشك
بنزول الرحمة عند ذكر الموت بهذه الصفة ومن لا يعتبر بالموت وقلة حيلته و
كثرة عجزه وطول مقامه في القبر وتحيره في القيمة فلا خير فيه قال النبي ص اذكروا
هادم اللذات قيل وما هو يا رسول الله فقال الموت فما ذكره عبد على الحقيقة في
سعة الا ضاقت عليه الدنيا ولا في شدة الا اتسعت عليه والموت اول منزل
من منازل الاخرة واخر منزل من منازل الدنيا فطوبى لمن اكرم عند النزول باولها
وطوبى لمن احسن مشايعته في اخرها والموت اقرب الاشياء من ولد ادم وهو يعده
ابعد فما اجرى الانسان على نفسه وما اضعفه من خلق وفي الموت نجاة المخلصين
وهلاك المجرمين لذلك اشتاق من اشتاق الموت وكره من كره قال النبي ص من احب
لقاء الله احب الله لقائه ومن كره لقاء الله كره الله لقائه

الباب الرابع والثمانون في الحساب

قال الصادق لو لم يكن للحساب مهولة الا حياء العرض على الله تعالى وفضيحة
هتك الستر على المخفيات لحق للمرء ان لا يهبط من رؤس الجبال ولا ياوي الى عمران

ولا يشرب ولا ينام الا عن اضطرار متصل بالتلف ومثل ذلك يفعل من يرى القيمة باهوالها
وشدايدها قائمة في كل نفس ويعاين بالقلب الوقوف بين يدي الجبار حينئذ ياخذ
نفسه بالمحاسبة كانه الى عرصاتها مدعو وفي غمراتها مسؤل قال الله تعالى وان كان مثقال
حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين وقال بعض الائمة عليهم السلام حاسبوا انفسكم
قبل ان تحاسبوا وزنوا اعمالكم بميزان الحيا قبل ان توزنوا وقال ابو ذر رضي الله
عنه ذكر الجنة موت وذكر النار موت فواعجبا لنفس تحيى بين الموتين وروي
ان يحيى بن زكريا عليهما السلام كان يفكر في طول الليل في امر الجنة والنار و
يسهر ليلته ولا ياخذه نوم ثم يقول عند الصباح اللهم اين المفر واين المستقر
اللهم اليك. الباب الخامس والثمانون في حسن الظن قال الصادق عليه السلام حسن الظن
اصله من حسن ايمان المرء وسلامة صدره وعلامته ان يرى كلما نظر اليه بعين
الطهارة والفضل من حيث ما ركب فيه وقذف في قلبه من الحياء والامانة والصيانة
والصدق قال النبي صلى الله عليه وآله احسنوا ظنونكم باخوانكم تغتنموا بها صفا القلب ونقاء الطبع
وقال ابي بن كعب اذا رايتم احد اخوانكم في خصلة تستنكرونها منه فتاولوها
سبعين تاويلا فان اطمانت قلوبكم على احدها والا فلوموا انفسكم حيث لم تعذروه وان تقدروا
في خصلة يستر عليها سبعون تاويلا فانتم اولى بالانكار على انفسكم منه واوحى الله
تبارك وتعالى الى داود عليه السلام ذكر عبادي من آلائي ونعمائي فانهم لا يرون مني الا
الحسن الجميل لئلا يظنوا في الباقي الا مثل الذي سلف مني اليهم وحسن الظن يدعو
الى حسن العبادة والمغرور يتمادى في المعصية ويتمنى المغفرة ولا يكون حسن الظن
في خلق الله تعالى الا المطيع له يرجو ثوابه ويخاف عقابه قال رسول الله صلى الله عليه وآله يحكي عن
ربه عز وجل انا عند حسن ظن عبدي المؤمن بي يا محمد صلى الله عليه وآله فمن زاغ عن وفاء حقيقة
موجبات ظنه بربه فقد اعظم الحجة على نفسه وكان من المخدوعين في اسر هواه الباب السادس و

في التفويض

في التفويض قال الصادق عليه السلام المفوض امره الى الله تعالى في راحة الابد والعيش الدائم
الرغد والمفوض حقا هو العالي من كل همة دون الله تعالى كما قال امير المؤمنين عليه السلام
رضيت بما قسم الله لي وفوضت امري الى خالقي كما احسن الله فيما مضى كذلك
يحسن فيما بقي قال الله عز وجل في مؤمن آل فرعون وافوض امري الى الله ان الله بصير
بالعباد فوقيه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب والتفويض خمسة
احرف لكل حرف منها حكم فمن اتى باحكامها فقد اتى به التاء من تركه التدبير في الدنيا
والفاء من فناء من كل همة غير الله والواو من وفاء العهد وتصديق الوعد و
الياء من الياس من نفسك واليقين بربك والضاد من الضمير الصافي لله والضرورة اليه
والمفوض لا يصبح الا سالما من جميع الآفات ولا يمسي الا معافا في بدنه الباب السابع و
الثمانون في اليقين قال الصادق عليه السلام اليقين يوصل العبد الى كل حال سني ومقام عجيب
كذلك اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله عن عظم شان اليقين حين ذكر عنده ان عيسى بن مريم عليهما
السلام كان يمشي على الماء فقال صلى الله عليه وآله لو زاد يقينه لمشى على الهواء فدل بهذا ان الانبياء
عليهم السلام مع جلالة محلهم من الله تعالى كانت تتفاضل على حقيقة اليقين لا غير ولا نهاية بزيادة
اليقين على الابد والمؤمنون ايضا متفاوتون في قوة اليقين وضعفه فمن قوي منهم
يقينه فعلامته التبري من الحول والقوة الا بالله والاستقامة على امر الله وعبادته
ظاهرا وباطنا قد استوت عنده حالة العدم والوجود والزيادة والنقصان والمدح والذم
والعز والذل لانه يرى كلها من عين واحدة ومن ضعف يقينه تعلق بالاسباب ورخص
لنفسه بذلك واتبع العادات واقاويل الناس بغير حقيقة والسعي في امر الدنيا
وجمعها وامساكها مقرا باللسان انه لا مانع ولا معطي الا الله وان العبد لا يصيبه الا
ما رزق وقسم له والجهد لا يزيد في الرزق وينكر ذلك بفعله وقلبه قال الله تعالى يقولون
بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون وانما عطف الله تعالى بعباده حيث اذن
لهم في الكسب والحركات في باب العيش

يتعدوا حدوده ولا يتركوا فرائضه وسنن نبيه صلى الله عليه وآله في جميع حركاتهم ولا يعدلوا
عن حد التوكل ولا يقفوا في ميدان الحرص فاما اذا نسوا ذلك واقبلوا بخلاف ما حد
لهم كانوا من الهالكين الذين ليس معهم في الحاصل الا الدعاوي الكاذبة وكل مكتسب
لا يكون متوكلا فلا يستجلب من كسبه الى نفسه الا حراما او شبهة وعلامته
ان يؤثر ما يحصل من كسبه ويجوع وينفق في سبيل الدين ولا يمسك والمأذون
بالكسب من كان بنفسه مكتسبا وبقلبه متوكلا وان كثر المال عنده
قام فيه كالامين عالما بان كون ذلك عنده وفقده سواء ان امسك امسك لله
وان انفق انفق فيما امر الله عز وجل ويكون منعها واعطاؤها لله تعالى

الباب الثامن والثمانون في الخوف والرجاء

قال الصادق عليه السلام الخوف رقيب القلب والرجاء شفيع
النفس ومن كان عارفا بالله كان من الله خائفا واليه راجيا وهما جناحا الايمان
يطير بهما العبد الى رضوان الله وعينا عقله يبصر بهما الى وعد الله تعالى ووعيده
والخوف طالع عدل الله تعالى باتقاء وعيده والرجاء داعي فضل الله تعالى وهو يحيي القلب
والخوف يميت النفس قال رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمن بين خوفين خوف ما مضى وخوف
ما بقي وبموت النفس يكون حياة القلب وبحياة القلب البلوغ الى الاستقامة ومن عبد
الله على ميزان الخوف والرجاء لا يضل ويصل الى مأموله وكيف لا يخاف العبد وهو
غير عالم بما تختم صحيفته ولا له عمل يتوسل به استحقاقا ولا قدرة له على شيء ولا مفر وكيف
لا يرجو وهو يعرف نفسه بالعجز وهو غريق في بحر آلاء الله ونعمائه من حيث لا
تحصى ولا تعد فالمحب يعبد ربه على الرجاء بمشاهدة احواله بعين سهر والزاهد يعبد
على الخوف قال اويس لهرم بن حيان قد عمل الناس على الرجاء فقال بل نعمل على الخوف
والخوف خوفان ثابت ومعارض فالثابت من الخوف يورث الرجاء والمعارض
منه يورث خوفا ثابتا والرجاء رجاءان عاكف وباد فالعاكف منه يورث خوفا ثابتا

العجز والتقصير والحياء

الباب التاسع والثمانون في الرضا

قال الصادق عليه السلام صفة الرضا
ان يرضى المحبوب والمكروه والرضا شعاع نور المعرفة والراضي فان عن جميع اختياره
والراضي حقيقة هو المرضي عنه والرضا اسم يجتمع فيه معاني العبودية وتفسير الرضا
سرور القلب سمعت ابي محمد الباقر عليه السلام يقول تعلق القلب بالموجود شرك وبالمفقود كفر
وهما خارجان من سنة الرضا واعجب ممن يدعي العبودية لله عز وجل كيف ينازعه
في مقدوراته حاشا الراضين العارفين عن ذلك

الباب التسعون في البلاء

قال
الصادق عليه السلام البلاء زين المؤمن وكرامة لمن عقل لان في مباشرته والصبر عليه و
الثبات عنده تصحيح نسبة الايمان قال النبي صلى الله عليه وآله نحن معاشر الانبياء اشد الناس بلاء
والمؤمنون الامثل فالامثل ومن ذاق طعم البلاء تحت حفظ ستر الله تعالى له تلذذ
به اكثر من تلذذه بالنعمة واشتاق اليه اذا فقده لان تحت نيران البلاء والمحنة انوار
النعمة وتحت انوار النعمة نيران البلاء والمحنة وقد ينجو من البلاء كثير ويهلك في النعمة كثير وما
اثنى الله على عبد من عباده من لدن آدم عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وآله الا بعد ابتلائه
ووفاء حق العبودية فيه فكرامات الله تعالى في الحقيقة نهايات بداياتها البلاء
وبدايات نهاياتها البلاء ومن خرج من سبيل البلاء جعل سراج المؤمنين ومونس
المقربين ودليل القاصدين ولا خير في عبد شكى من محنة تقدمها الاف
نعمة واتبعها الاف راحة ومن لا يقضي حق الصبر في البلاء حرم قضاء الشكر
في النعماء كذلك من لا يؤدي حق الشكر في النعماء يحرم عن قضاء الصبر في
البلاء ومن حرمهما فهو من المطرودين قال ايوب عليه السلام في دعائه اللهم قد
اتى علي سبعون في الرخاء واتى علي سبعون في البلاء وقال وهب البلاء
للمؤمن كالشكال للدابة والعقال للابل قال امير المؤمنين علي عليه السلام الصبر
من الايمان كالرأس من الجسد ورأس الصبر البلاء وما يعقلها الا العالمون

في الصبر

التسعون

الباب الحادي والتسعون في الصبر قال الصادق ع الصبر يظهر ما في بواطن العباد من النور
والصفا والجزع يظهر ما في بواطنهم من الظلمة والوحشة والصبر يدعيه كل احد وما
ثبت عنده الا المخبتون والجزع ينكره كل احد وهو ابين على المنافقين لان نزول المحنة
والمصيبة يخبر عن الصادق والكاذب وتفسير الصبر ما يستمر مذاقه وما كان عن اضطراب
لا يسمى صبرا وتفسير الجزع وتحير الشخص وتغير اللون وتغير الحال وكل نازلة
خلت اوايلها من الاخبات والانابة والتضرع الى الله تعم فصاحبها جزوع غير
صابر والصبر ما اوله مر واخره حلو ولقوم مر اوله واخره فمن دخل من اواخره
فقد دخل ومن دخل من اوايله فقد خرج ومن عرف قدر الصبر لا يصبر عما منه الصبر
قال الله تعالى في قصة موسى والخضر عليهما السلام وكيف تصبر على ما لم
تحط به خبرا فمن صبر كرها ولم يشك الى الخلق ولم يجزع بهتك ستره فهو من العام
ونصيبه ما قال الله تعم وبشر الصابرين اي بالجنة والمغفرة ومن استقبل البلاء بالرحب
وصبر على سكينة ووقار فهو من الخاص ونصيبه قال الله عز وجل ان الله مع
الصابرين الباب الثاني والتسعون في الحزن قال الصادق عليه السلام الحزن من

في الحزن

شعار العارفين لكثرة واردات الغيب على سرائرهم وطول مباهاتهم تحت ستر الكبرياء
والمحزون ظاهره قبض وباطنه بسط يعيش مع الخلق عيش المرضى والمحزون غير
المتفكر لان المتفكر متكلف والمحزون مطبوع والحزن يبدو من الباطن و
التفكر يبدو من رؤية المحدثات وبينهما فرق قال الله تعم في قصة يعقوب ع
انما اشكوا بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون فسبب ما تحت الحزن
علم مخصوص من الله دون العالمين قيل لربيع بن خثيم ما لك محزونا قال
لاني مطلوب ويمين الحزن الانكسار وشماله الصمت والحزن يختص به العارفون
لله والتفكر يشترك فيه الخاص والعام ولو حجب الحزن عن قلوب العارفين ساعة

لاستغاثوا

لاستغاثوا ولو وضع في قلوب غيرهم لاستنكروا فالحزن اول ثانيه الامن و
البشارة والتفكر ثان اوله تصحيح الايمان بالله وثالثه الافتقار الى الله عز وجل
بطلب النجاة والحزين متفكر والمتفكر معتبر ولكل واحد منهما حال وعلم و
طريق وحلم وشرف الباب الثالث والتسعون في الحياء قال الصادق ع الحياء

في الحياء

نور جوهره صدر الايمان وتفسيره التثبت عند كل شيء ينكره التوحيد والمعرفة
قال النبي صلعم الحياء من الايمان فقيد الحياء بالايمان والايمان بالحياء
وصاحب الحياء خير كله ومن حرم الحياء فهو شر كله وان تعبد وتورع وان
خطوة تخطى في ساحة هيبة الله تعم بالحياء منه اليه خير له من عبادة سبعين
سنة والوقاحة صدر النفاق والشقاق والكفر قال رسول الله صلعم اذا
لم تستح من الله فاعمل ما شئت اي اذا فارقت الحيا فكلما عملت من خير وشر فانت
به معاقب وقوة الحيا من الحزن والخوف والحيا مسكن الخشية والحيا اوله
الهيبة واخره الرؤية وصاحب الحياء ابدا مشتغل بشانه معتزل من الناس
مزدجر عما هم فيه ولو تركوا صاحب الحياء ما جالس احدا قال رسول الله صلعم
اذا اراد الله بعبد خيرا الهاه عن محاسنه وجعل مساويه بين عينيه وكرهه
مجالسة المعرضين عن ذكر الله والحيا خمسة انواع حيا ذنب وحيا تقصير وحيا
كرامة وحيا حب وحيا هيبة ولكل واحد من ذلك اهل ولاهله مرتبة على حدة

في الدعوى

الباب الرابع والتسعون في الدعوى قال الصادق عليه السلام
الدعوى بالحقيقة للانبياء والائمة والصديقين واما المدعي بغير واجب
فهو كابليس اللعين ادعى النسك وهو على الحقيقة منازع لربه مخالف
لامره فمن ادعى اظهر الكذب والكاذب لا يكون امينا ومن ادعى فيما
لا يحل له فتح عليه ابواب البلوى والمدعي يطالب بالبينة لا محالة وهو مفلس

في المعرفة

فنفسخ والصادق لا يفارقه لو قال امير المومنين علي ع لا يراه احد الا هام

الباب الخامس والثلثون في المعرفة قال الصادق ع العارف شخصه مع الخلق وقلبه
مع الله تع لو سهى قلبه من الله تع طرفة عين لمات شوقا اليه والعارف امين
ودائع الله وكنز اسراره ومعدن انواره ودليل رحمته على خلقه ومطية علومه
وميزان فضله وعدله قد غنى عن الخلق والمراد والدنيا فلا مونس له سوى
الله تع ولا نطق ولا اشارة ولا نفس الا بالله ولله ومن الله ومع الله فهو
في رياض قدسه متردد ومن لطائف فضله اليه متزود والمعرفة اصل فرعها
الايمان

في حب الله

الباب السادس والثلثون في حب الله قال الصادق ع حب الله اذا اضاء على
سر عبد اخلاه عن كل شاغل وكل ذكر سوى الله تع والمحب اخلص الناس
سرا لله عز وجل واصدقهم قولا واوفيهم عهدا وازكيهم عملا واصفيهم ذكرا
واعبدهم نفسا تتباهى الملائكة عند مناجاته وتفتخر برؤيته وبه يعمر الله
بلاده وبكرامته يكرم الله عباده ويعطيهم اذا سألوه بحقه ويدفع عنهم
البلاء برحمته ولو علم الخلق ما محله عند الله ومنزلته لديه ما تقربوا
الى الله الا بتراب قدميه قال امير المومنين علي ع حب الله نار لا يمر على شيء الا
احترق ونور الله لا يطلع على شيء الا اضاء وسحاب الله ما ظهر من تحته
الا غطاه وريح الله ما هبت على شيء الا حركته وماء الله يحيى به كل شيء
وارض الله ينبت منها كل شيء فمن احب الله تع اعطاه الله كل شيء من المال و
الملك والمال قال النبي ص اذا احب الله عبدا من امتي قذف في قلوب اصفيائه
وارواح ملائكته وسكان عرشه محبته ليحبوه فذلك المحب حقا طوبى له ثم
طوبى له وله عند الله شفاعة يوم القيمة

في الحب في الله

الباب السابع والثلثون في الحب
في الله قال الصادق ع المحب في الله محب لله والمحبوب في الله حبيب الله تعالى

لانهما

لانهما لا يتحابان الا في الله قال رسول الله ص المرء مع من احب فمن احب عبدا
في الله فانما احب الله تع ولا يحب الله تع الا من احبه الله تع وقال النبي
ص افضل الناس بعد النبيين عليهم السلم في الدنيا والاخرة المحبون في الله
المتحابون فيه وكل حب معلول يورث بعدا فيه وعداوة الا هذين وهما
من عين واحد يزيدان ابدا ولا ينقصان قال الله تع الاخلاء يومئذ بعضهم
لبعض عدو الا المتقين لان اصل الحب التبري عن المحبوب قال امير المومنين
علي ع ان اطيب شيء في الجنة والذه حب الله والحب في الله والحمد لله قال الله عز
وجل واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين وذلك انهم اذا عاينوا ما في الجنة
من النعيم هاجت في قلوبهم المحبة فينادون عند ذلك ان الحمد لله رب العالمين

في الشوق

الباب الثامن والثلثون في الشوق قال الصادق ع المشتاق لا يشتهي طعاما
ولا يتلذذ شرابا ولا يستطيب رقادا ولا يانس حميما ولا ياوي دارا ولا يسكن
عمرانا ولا يلبس لينا ولا يقر قرارا ويعبد الله ليلا ونهارا راجيا ان
يصل الى ما يشتاق اليه ويناجيه بلسان الشوق معبرا عما في سريرته كما
اخبر الله تع عن موسى ع في ميعاد ربه تع وعجلت اليك رب لترضى وفسر النبي
ص عن حاله انه ما اكل ولا شرب ولا نام ولا اشتهى شيئا من ذلك في ذهابه
ومجيئه اربعين يوما شوقا الى ربه فاذا دخلت ميدان الشوق فكبر على نفسك
ومرادك من الدنيا وودع جميع المالوفات واحرم عن سوى مشوقك ولب بين
حيوتك ومماتك لبيك اللهم لبيك واعظم الله اجرك ومثل المشتاق مثل
الغريق ليس له همة الا خلاصه وقد نسي كل شيء دونه

في الحكمة

الباب التاسع والثلثون في الحكمة
قال الصادق ع الحكمة ضياء المعرفة وميراث التقوى وثمرة الصدق ولو قلت ما
انعم الله على عبد بنعمة انعم واعظم وارفع واجزل وابهى من الحكمة قال الله

ثبت ع
عقب ع

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب ۲۰۹۸٦۵
کتاب مصباح الشریعة
مؤلف
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۸۷۵۵



ـيوانية في زيارة

تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً وما يذكر الا اولوا
الالباب اي لا يعلم ما اودعت وهيأت في الحكمة الا من استخلصته لنفسي وخصصته
بها والحكمة هي النجاة وصفة الحكيم الثبات عند اوائل الامور والوقوف عند
عواقبها وهو هادي خلق الله الى الله تعالى قال رسول الله صلعم لعلي ع لان
يهدي الله على يديك عبداً من عباده خير لك مما طلعت عليه الشمس من مشارقها
الى مغاربها الباب المائة في حقيقة العبودية قال الصادق ع العبودية جوهرة
كنهها الربوبية فما فقد من العبودية وجد في الربوبية وما خفي عن الربوبية
اصيب في العبودية قال الله تعالى سنريهم اياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين
لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد اي موجود في غيبتك وفي حضرتك
وتفسير العبودية بذل الكل وسبب ذلك منع النفس عما تهوى وحملها على ما تكره
ومفتاح ذلك ترك الراحة وحب العزلة وطريقه الافتقار الى الله تعالى قال النبي صلعم
اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وحروف العبد ثلاثة العين والباء والدال
فالعين علمه بالله والباء بونه عمن سواه والدال دنوه من الله تعالى بلا كيف ولا حجاب
واصول المعاملات تقع على اربعة اوجه معاملة الله تعالى ومعاملة النفس ومعاملة الخلق
ومعاملة الدنيا وكل وجه منها منقسم على سبعة اركان اما اصول معاملة الله تعالى فسبعة
اشياء اداء حقه وحفظ حده وشكر عطائه والرضا بقضائه والصبر على بلائه وتعظيم حرمته
والشوق اليه واصول معاملة النفس سبعة الجهد والخوف وحمل الاذى والرياضة وطلب الصدق
والاخلاص واخراجها من محبوبها وربطها في الفقر واصول معاملة الخلق سبعة الحلم
والعفو والتواضع والسخاء والشفقة والنصح والعدل والانصاف واصول معاملة
الدنيا سبعة الرضا بالدون والايثار بالموجود وترك طلب المفقود وبغض الكثرة و
اختيار الزهد ومعرفة آفاتها ورفض شهواتها مع رفض الرياسة فاذا حصلت هذه
الخصال في نفس احد فهو من خاصة الله وعباده المقربين واوليائه حقا قال